

حكومة إقليم كردستان - العراق  
وزارة التربية  
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات

# التربية الاسلامية

للمصف التاسع الاساس

اعداد

عبد الله عبد الرحمن بابان	فاروق محمد علي عباس	واحد حمه صالح
عبد الجبار محمد شريف	ثازاد عمر سيد أحمد	خواجه طه شاهين

الطبعة الرابعة

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ ك - ٢٠١٥ م

الإشراف العلمي: فاروق محمد علي عباس

الإشراف الفني على الطبع: عثمان بيرداود كواز

خالد سليم محمود

التتضيد الإلكتروني: فيصل عبدالعظيم

تصميم الغلاف والارشيف الصور: ثاري محسن احمد

التتفيذ التتقيح الفني: ثيان غازي شريف



## المقدمة

هذا الكتاب - التربية الاسلامية للصف التاسع الاساس - هو خطوة اخرى نخطوها ضمن خطة تغيير وتطوير منهج مادة التربية الاسلامية، التي اقرتها وزارة التربية واناطت بهذه المهمة الى لجنة خاصة شكلت لهذا الهدف.

هناك امر مهم أخذ بنظر الاعتبار في اعداد هذا الكتاب، وهو تغيير اسلوب عرض الدروس فهو مختلف عن المنهج السابق، وكذلك موضوعات الدروس - كتمم لنهج الصفين السابع والثامن - فقد حاولنا بالاضافة الى الامور العبادية في الدين ان نهتم بجوانب اخرى مهمة، عبر من حياة الرسل والتعريف بحياة الصحابة والتابعين والعلماء الذين خدموا مسيرة الدعوة الاسلامية، هدفنا من ذلك هو تثقيف ابنائنا بدينهم وتربيتهم تربية صحيحة تمكنهم من أداء دورهم في بناء مستقبل وطننا.

كما اشرنا في التقديم لكتب هذا المنهج في المراحل السابقة فان مهمة لجنتنا تنتهي هنا، وتبدأ مهمة زميلاتنا وزملائنا المربين، الذين يقومون بتوصيل هذه الرسالة الى ابنائنا الطلبة، وربما سيلاحظون بعض النواقص والثغرات، التي قد تشوب هذا الكتاب، ندعوهم الى تبليغنا بها لتلافيتها في الطبعات الاخرى منه.

ختاماً نسأله تعالى ان يوفقنا جميعاً في سبيل انجاح المسيرة التربوية في كوردستان.

لجنة الاعداد

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

(طه ١١٤)



# الفصل الاول

قال تعالى :

((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))

(الحجر ٩)

## الدرس الاول

### وحدانية الله

كلمة الوحدانية أو التوحيد لله تعالى تعني :

- ١- أن الله واحد لا شريك في ربوبيته والوهيته، فلا خالق غيره، ولا رب سواه، ولا مالك، ولا رزاق، ولا مدبر لهذا الوجود إلا هو (قل هو الله أحد).
- ٢- إن الله واحد لا شريك له في أسمائه وصفاته فلا شبيه أو مثيل له ولا خصم أو نظير له من مخلوقاته في صفة من صفاته (...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...) (الشورى ١١).
- ٣- لا معبود غير الله (لا إله إلا الله).

### توحيد الله في العبادة:

الغاية من خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان هي عبادة الله كما جاء في قوله تعالى:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٥٦ الذاريات).

- ١- عبادة الله وحده.
- ٢- عبادة الله وتوحيده واجب على جميع خلقه.
- ٣- عبادة الله تكون في تقوى الله، والإخلاص له اثناء ممارسة الشعائر الإسلامية، وفي عمل البر والهدى.

### المنافسة:

- ١- ما الغاية من خلق الله سبحانه وتعالى المخلوقات؟
  - ٢- ما معنى قوله تعالى (ليس كمثله شيء)؟
  - ٣- توحيد الله تعالى في العبادات كيف يكون؟
  - ٤- اكمل الفراغات الآتية:
- إن الله واحد لا ..... له في ربوبيته و ..... وفي أسمائه و .....

## الدَّرْسُ الثَّانِي

### قدرة الله تعالى

القدرة من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن ذات الله تعالى حيث ورد في القرآن الكريم في عدة آيات منها: ﴿...إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>٢</sup> (البقرة ١٠٩).

وقوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التغابن ١).

أما الدليل العقلي على قدرة الله تعالى فهو: مَنْ رأى ثوباً من ديباج حَسَنَ النسيج والتأليف متناسب التطريز والتطريف ثم توهم صدور نسجه عن ميت لا إستطاعة له أو عن إنسان لاقدرة له، كان متخلفاً عن غريزة العقل منخرطاً في سلك أهل الغباوة والجهل.

### الدلائل على قدرة الله تعالى في أمور الكون:

الدلائل على قدرة الله تعالى في أمور الكون كثيرة منها ظواهر أشارت إليها آيات قرآنية كثيرة تتعلق بأمور الأرض وتصرف الله بها وكالاتي:

### الظاهرة الاولى: حركة الظل بسطها وقبضها.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝١٥ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝١٦﴾ (الفرقان).

هذه الظاهرة هي (ظاهرة الظل للجسام في حركتها) اذا نظر الانسان الى ظل أي شيء فانه يلاحظ ان الظل ينبسط ويمتد ثم يتقلص وينقبض رويداً رويداً بالتدريج. وحركة الظل في انبساطه وانقباضه تتبع حركة الأرض وموقعها من الشمس لذا كانت الشمس دليلاً على حركة الظل. وكان يمكن لله سبحانه الا يجعل للظل حركة. ولكن عدم حركة الظل كان سيفوت على الانسان منفعة من الظل وهي منفعة (الوقاية من الحر عند انبساط الظل) و (التعرض لاشعة الشمس عن انقباضها).

### (توضيح للمدرسين فقط)

١- ومن الصفات الالهية (صفات المعاني) ك(القدرة، الارادة، العلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، والتكوين، ومعنى كونها صفات معانٍ (ان كل صفة فيها معنى وجودي قائم بذات الله تعالى). ووجودية (لانها متحققة باعتبار نفسها أي التي لها وجود في نفسها قديمة ك(علمه تعالى)...

٢- والمفهوم في اللغة ان معنى قدير اي (ذات له قدرة).

والانسان في حياته بحاجة الى الامرين معاً. إذ انَّ المد والقبض في حركة الظل يكونان في وقتين مختلفين من النهار، وفي موقعين مختلفين كذلك للشمس من الارض.

### الظاهرة الثانية: تقسيم الزمن الى ليل ونهار.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ﴾ (النبا).

جعل الزمن منقسماً بين فترتين:

وذلك لمنفعة الانسان وهي باستمراره على العمل مع تمكينه من تجديد حيويته ونشاطه.

### الظاهرة الثالثة: ارسال الرياح كمقدمة لنزول الامطار.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

طَهُورًا ۖ لِنُخْطِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۚ﴾ (الفرقان).

هذه الظاهرة من الظواهر الكونية التي نشاهدها لمصلحة الانسان وهي ظاهرة الامطار،

وماء الامطار مستخلص من مياه البحار عن طريق حرارة الشمس التبخر.

وينعقد أولاً على هيئة سحب، ثم تدفع بها الرياح الى الامكنة التي تحتاج اليها وقد تسقط

هذه الامطار وتصنع الانهار والقنوات والبحيرات او تتسرب في باطن الارض وتكون مايسمى

بالمياه الجوفية.





## مصلحة الانسان في مياه الامطار:

- ١- انها تحيي الارض وتنبت فيها ما شاء من النباتات.
- ٢- انها تسقي الحيوانات والناس معاً. والانسان في حاجة ماسة الى الزراعة وتربية الحيوانات والسقي من الماء العذب، والاستخدامات الاخرى المختلفة.

## الظاهرة الرابعة: تكوين الحياة من الماء.

هذه الظاهرة طبيعية ولكنها تتعلق بتكاثر الانسان والحيوانات والنباتات كما قال الله

تعالى: ﴿...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ...﴾ (٣٠ الانبياء).

فقد خلق الله من الماء كل حي من انسان أو حيوان أو نبات.

## المناقشة:

- ١- هات دلائل على قدرة الله تعالى شريطة الا تكون مذكورة في الدرس وبمساعدة مدرسك.
- ٢- الزمن منقسم بين فترتين: أ- ..... ب- .....
- ٣- ما فضل ومنفعة كل من :
  - أ- الظل.
  - ب- ضوء النهار وظلام الليل.
  - ج- الريح.
  - د- تكاثر الكائنات الحية.
  - هـ- مياه الامطار.
- ٤- اذكر آية تحفظها في بيان قدرة الله سبحانه وتعالى.
- ٥- وضح بايجاز معنى قوله تعالى: ﴿...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ...﴾ (٣٠ الانبياء)..

### اليوم الآخر

يوم القيامة أو اليوم الآخر أو يوم الحساب، حسب المعتقد الاسلامي هو نهاية العالم والحياة الدنيا، ويشارك في هذا الاعتقاد أتباع بعض الديانات الأخرى مثل المسيحيين واليهود. واليوم الآخر موعد حساب الناس على أعمالهم في الدنيا فيجازى المؤمنون بالجنة، وغير المؤمنين بالنار.

اهتم القرآن الكريم بذكر اليوم الآخر، وحفل بتقريره في كل موضع، ونبه اليه في كل مناسبة وأكد وقوعه بشتى الأساليب ومن مظاهر اهتمام القرآن باليوم الآخر:

١- ربط الايمان به بالايمان بالله - عز وجل - كما في قوله تعالى: **((وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ))** (البقرة ١٧٧) وقوله تعالى: **((مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))** (البقرة ٦٢).

وقوله تعالى: **((ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ))** (البقرة ٢٣٢).

٢- الاكثار من ذكره في غالبية سور القرآن الكريم بأساليب متنوعة، وقد فصل في أحوال ذلك اليوم تفصيلاً لانجده في أمور الغيب الأخرى.

٣- كثرة ما سماه الله به من الاسماء التي يدل كل واحد منها على ما سيقع من الأحوال، فمن أسمائه في القرآن: القيامة، الساعة، الآخرة، يوم الدين، الآزفة، الصاخة، الحاقة، الواقعة وغيرها من الاسماء.

ومن اهم اسمائه يوم القيامة لقيام الاموات فيه من موتهم، أي بعثهم وذلك لحسابهم وجزائهم.

## من علامات يوم القيامة:

يؤمن المسلمون أنّ ليوم القيامة علامات تسبقه استناداً الى ما جاء في الأحاديث النبوية، ومن علاماته:

١- تقارب الزمان، حيث تصبح السنة كشهر، والشهر كاسبوع والاسبوع كيوم واليوم كالساعة والساعة كمرق السعفة.

٢- ظهور موت الفجأة وتعدد أسبابه.

٣- كثرة العقوق وقطع الأرحام.

٤- كثرة شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق.

٥- ولادة الأمة لربتها، فيعامل الاولاد أهم كإنها خادمة لهم.

يوم القيامة هو يوم الحساب، فيحاسب الناس على أعمالهم في الدنيا، ولاينفعهم الا ما

قدموه من خير في الدنيا وكما يتوافق مع أوامر الله وسنن نبيه (صلى الله عليه وسلم)

فكل صغيرة وكبيرة يحاسب المرء عليها، كما قال جلّ شأنه : **{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**

**حَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)}** (الزلزلة).

فعلى الانسان المسلم أن يطيع أوامر الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) لينال أفضل الجزاء

يوم القيامة وهي الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين.



### المناقشة:

- ١- ماهو مفهوم يوم القيامة من منظور الدين الاسلامي؟.
- ٢- اذكر بعض الآيات من غير التي وردت في الموضوع عن يوم القيامة.
- ٣- ما المقصود بشهادة الزور.
- ٤- عدد بعضاً من علامات يوم القيامة.



## الدرس الرابع

### القضاء والقدر

للإيمان بالقدر أهمية كبرى بين أركان الإيمان ، يدركها كل من له إمام ولو يسير بقضايا العقيدة الإسلامية وأركان الإيمان، ولذلك ورد في السنة النبوية تنصيب بوجوب الإيمان بالقدر خيره وشره. وترجع أهمية هذا الركن ومنزلته بين بقية أركان الإيمان إلى عدة أمور:

**الأول -** ارتباطه مباشرة بالإيمان بالله - تعالى - وكونه مبنياً على المعرفة الصحيحة بذاته - تعالى - وأسمائه الحسنى ، وصفاته الكاملة الواجبة له - تعالى - ، وقد جاء في القدر صفاته سبحانه صفة العلم، والإرادة، والقدرة ، والخلق ، ومعلوم أن القدر إنما يقوم على هذه الأسس.

**الثاني -** حين ننظر إلى هذا الكون ، ونشأته ، وخلق الكائنات فيه ، ومنها هذا الإنسان ، نجد أن كل ذلك مرتبط بالإيمان بالقدر .

**الثالث -** الإيمان بالقدر هو المحك الحقيقي لمدى الإيمان بالله - تعالى - على الوجه الصحيح، وهو الاختبار القوي لمدى معرفته بربه - تعالى - ، وما يترتب على هذه المعرفة من يقين صادق بالله ، وبما يجب له من صفات الجلال والكمال.

### والإيمان بالقدر يشتمل على أربع مراتب:

- ١- الإيمان بعلم الله القديم .
- ٢- الإيمان بكتابة ذلك في اللوح المحفوظ .
- ٣- الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.
- ٤- الإيمان بإيجاد الله لكل المخلوقات، وأنه الخالق، وكل ما سواه مخلوق.

### آثار الإيمان بالقدر

وللقدر آثار كبيرة على الفرد وعلى المجتمع نجلها فيما يلي:

- ١- القدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظام الأمور بثبات وعزم ويقين .

٢- ومن آثار الإيمان بالقدر أن يعرف الإنسان قدر نفسه ، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً ، لأنه عاجز عن معرفة المقدور ، ومستقبل ما هو حادث ، ومن ثم يقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائماً . وهذا من أسرار خفاء المقدور .

٣- ومن آثار الإيمان بالقدر أنه يطرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه، لأن ذلك مرتبط بقضاء الله تعالى الذي له ملك السموات والأرض وهو كائن لا محالة، فيصبر على ذلك ويحتسب الأجر، وإلى هذا يشير الله تعالى بقوله: **((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١٣٠ لَكُمْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٣١))** (الحديد)

٤ - الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين المؤمنين ، وذلك مثل رذيلة الحسد ، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لأنه هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك ، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على المقدور. وهكذا فالمؤمن يسعى لعمل الخير ، ويحب للناس ما يحب لنفسه ، فإن وصل إلى ما يصبو إليه حمد الله وشكره على نعمه ، وإن لم يصل إلى شيء من ذلك صبر ولم يجزع ، ولم يحقد على غيره ممن نال من الفضل ما لم ينله، لأن الله هو الذي يقسم الأرزاق .

٥ - والإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد ، ويقوي فيها العزائم فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت ، لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة .

٦ - والإيمان بالقدر من أكبر العوامل التي تكون سبباً في استقامة المسلم وخاصة في معاملته للآخرين ، فحين يقصر في حقه أحد أو يسيء إليه ، أو يرد إحسانه بالإساءة ، أو ينال من عرضه بغير حق ، تجده يعفو ويصفح ، لأنه يعلم أن ذلك مقدر ، وهذا إنما يحسن إذا كان في حق نفسه ، إما في حق الله فلا يجوز العفو ولا التعلل بالقدر ؛ لأن القدر إنما يحتج به في المصائب لا في المعاييب .

٧ - والإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة ، فهو دائم الاستعانة بالله، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب ، وهو أيضاً دائم الافتقار إلى ربه - تعالى

— يستمد منه العون على الثبات ، ويطلب منه المزيد ، وهو أيضاً كريم يحب الإحسان إلى الآخرين ، فتجده يعطف عليهم.

٨ - ومن آثار الإيمان بالقدر أن الداعي إلى الله يصدع بدعوته ، ويجهر بها أمام الكافرين والظالمين ، لا يخاف في الله لومة لائم ، يبين للناس حقيقة الإيمان ويوضح لهم مقتضياته ، وواجباتهم تجاه ربهم - تبارك وتعالى - ، كما يبين لهم حقائق الكفر والشرك والنفاق ويحذرهم منها ، ويكشف الباطل وزيفه.

## المؤمن والقدر

إن المؤمن الصادق لا يذل إلا لله ، ولا يخضع إلا له ، ولا يخاف إلا منه ، وحين يكون كذلك تجده يسلك الطريق المستقيم ، ويثبت عليه ، ويدعو إليه ، ويصبر على ما يلقاه في سبيل الدعوة من عداء المعتدين ، وحرب الظالمين ، ومكر الماكرين ، ولا يصدده شيء من ذلك ، لأن هؤلاء لا يملكون من أمر الحياة ولا أمر الأرزاق شيئاً ، وإذا كان الأمر هكذا فكيف يبقي في نفس المؤمن ذرة من خوف وهو يؤمن بقضاء الله وقدره ؟ ! فما قدر سيكون ، وما لم يقدر لن يكون ، وهذا كله مرجعه إلى الله ، والعباد لا يملكون من ذلك شيئاً . هذا ما يحتاج إليه المسلم في عقيدة القضاء والقدر، أما الخوض في القدر فلا يجوز، فقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى في كتابه: **((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ))** (الأنبياء ٢٣) والإيمان بالقدر لا يتنافى مع التوكل على الله عز وجل، والأخذ بالأسباب، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، للأعرابي: اعقلها وتوكل على الله . وأمر بالتداوي كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة صحيحة.

## مناقشة:

١ - ماهي آثار الايمان بالقدر على الانسان المسلم ومجتمعه؟

٢ - هل للايمان بالقدر دور في نشر الاخوة والتعايش في صفوف المجتمعات الانسانية؟

## نشاط:

احفظ قوله تعالى:

**((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))**  
**((إِنِّي لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))** (الحديد ٣٥)



## فضل الله على المؤمنين

**الفضل:** هو الاحسان الى الآخرين، وهو رحمة من الله لعباده المؤمنين فتتفعهم في أمور دينهم ودنياهم. فواهب الفضل هو الله والشخص الموهوب بالفضل هو المؤمن. فضل الله يشترك فيه المؤمن وغير المؤمن كنعمة الجسد ونعمة الغذاء ونعمة المركب والمسكن، وكلها تستوجب الشكر لله. وفضل الله كثير ومتنوع، وقد يهبه للمؤمنين عامة، وقد يهبه لبعض المؤمنين خاصة كما سنوضح:

### ١- فضل الله على المؤمنين عامة: هذا الفضل يتجسد في امور منها:

أ- فضله على المؤمنين في الهداية الى الاسلام:

حينما هدى الله المؤمنين الى الاسلام تفضل عليهم باعتناق الاسلام. لأن الفارق كبير بين انسان مؤمن وانسان غير مؤمن عند الله. قال تعالى: ﴿...قُلْ لَا تَمُوتُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات ١٧). فالإيمان هو الذي يُفضل المؤمنين ليكونوا أفضل أمة من بين جميع البشر.

ب- فضل الله على المؤمنين في شمولهم بحب الله:

المؤمنون مستبشرون بحب الله لهم فايماهم واعمالهم الصالحة تستوجب رداً جميلاً من الله بمحبتهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم ٩٦).

فقد صار المؤمن بهذا الحب الالهي له الفضل، وهذا الفضل يجعل المؤمن قريباً من الله.

ج- فضل الله على المؤمنين في الطمأنينة القلبية:

المؤمن يشعر بطمأنينة في قلبه وبهدوء في حسّه مقابل الكوارث، فكثيراً ما سمعنا أو رأينا المؤمنين صابرين في مصيبة وفاة أحبائهم، أو ضرر في أموالهم. قال تعالى: ﴿...أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد ٢٨).

فقد صار المؤمن بهذه الطمأنينة ذا فضل، وهذا الفضل يجعل المؤمن ثابتاً لايتزعزع امام المصائب.

د- فضل الله على المؤمنين في صفاء قلوبهم:

المؤمن بعيد من الحسد، نفسه صافية مُحَبَّة لما أنعم الله به على الآخرين. فينظر اليها نظرة صفاءٍ وحبٍّ ويقول: (ماشاء الله) ثم يدعو لصاحبه بالخير. فقد صار المؤمن بصفاء قلبه ذا فضل، وهذا الفضل يجعل المؤمن طيب النفس تجاه مصالح الآخرين.

هـ- فضل الله على المؤمنين في بثّ المحبة والتآلف بينهم:

كان الناس قبل الاسلام يتفشى فيهم النزاعُ فجاء الاسلام وآمنوا به فتغيّرت حالهم، فصاروا إخوة بعد عداة طويل كما قال تعالى: ﴿...وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾ (آل عمران ١٠٣).

فقد صار المؤمن بحبه لأخيه ذا فضل، وهذا الفضل يبني للمؤمنين وحدة الصف.

و- فضل الله على المؤمنين في مضاعفة الحسنات الواحدة بعشرة أمثالها أو أكثر:

الحسنة الواحدة عندما يفعلها المؤمن تضاعف من الله بعشر حسنات بدليل قول الرسول (ﷺ): (من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها أو أزيد).

هذا الحديث الشريف يشير الى عدد أزيد من العشرة وهذا مذكور في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٦١).

فقد صار المؤمن بتضعيف حسناته ذا فضل كثير، وهذا الفضل جعل المؤمن رابحاً كثيراً.

ز- فضل الله على المؤمنين في قبول دعائهم:

المؤمن إنسان قد يقع في الاثم بدافع النسيان أو اللهو لكن باب التوبة مفتوح وان الله رحيم بعباده وهو في مواجهة لطيفة معه فيفرح للعبد التائب بعدما ارتكب ذنباً. وفضله الكبير يظهر في قبول توبة عبدٍ قطع التوبة مراتٍ ثم أعادها مرات عديدة. قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه ٨٢).

فقد صار المؤمن يفتح باب التوبة له ذا فضل، وهذا الفضل جعل طريق العودة الى الله سهلاً.

ح- فضل الله على المؤمنين في تسهيل الواجبات الشرعية:

ان الله سبحانه وتعالى سمح للمؤمن تأخير الصوم في شهر رمضان وقصر الصلاة وجمعها بسبب المرض والسفر لأن تنفيذ هذه العبادات في الاوقات المحددة- عند الطواريء كالسفر

والمرض - لها تكون صعبة كما ورد في قوله تعالى: ﴿...وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ (البقرة ١٨٥).

فقد صار المؤمن بتسهيل الواجبات عليه ذا فضل، وهذا الفضل جعل أداء الواجبات سهلاً ومرناً.

ط- فضل الله على المؤمنين في نصرتهم على أعدائهم:  
التأريخ شاهدٌ قوي على هذه النصره الالهية للمؤمنين ونذكر مثلاً واحداً، ففي غزوة بدر الكبرى قال الرسول (ﷺ): ((إبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ، فَهَذَا جَبْرِيلُ آخِذٌ بِعَنَانٍ فَرَسُهُ يَقُودُهُ...)) ومما يؤيد هذه النصره الالهية قوله تعالى: ﴿...وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى...﴾ (الانفال ١٧).

فقد صار المؤمن بالنصرة الالهية ذا فضل، وهذا الفضل جعله واثقاً من نفسه بأن له ظهيراً قوياً للحالات الخطرة.

ي- فضل الله على النساء المؤمنات:  
كانت المرأة قبل الاسلام تعاني من اضطهاد شخصي وتعسف المجتمع، وقد كانت تُدفن تحت التراب وهي حية، وذلك تجنباً للعار الذي كان يتصوره الرجل بسبب البنت، لكن الاسلام صحح هذه الفكرة الخاطئة، فجعل الرجل ينظر الى المرأة وهي زوجته ورفيق درب العمر الطويل، بل هي أحب شيء في الدنيا الى الرجل، او هي أمٌ والجنة وضعت تحت أقدامها تكريماً لها، او هي بنتٌ صغيرة فصارت فلذة كبد الوالد ويضعها في مقلتيه وفي رحاب قلبه.  
فصار المؤمن باتخاذ الفكرة الصحيحة حول المرأة ذا فضل، وهذا الفضل جعل المؤمن ينظر الى المرأة نظرة عادلة انسانية.

## ٢- فضل الله على بعض المؤمنين خاصة:

قد يشاء الله ان يخص بعض المؤمنين بفضله، وعلى سبيل المثال نذكر مايلي:

### أ- فضل الله على الانبياء بالنبوة.

حينما يختار الله انساناً ليكون نبياً فانه بهذا الاختيار قد اصطفى هذا النبي واعطاه درجة النبوة - فهذه الدرجة فضل كبير من الله لهذا النبي خصوصاً، كما دل على هذا الفضل لرسولنا محمد (ﷺ) قوله تعالى: ﴿...وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٣).



وكذلك أعطى الله كلَّ رسول معجزةً خاصةً، كمعجزة القرآن للرسول محمد (ﷺ)، ومعجزة احياء الموتى لعيسى عليه السلام.

ب- بالعلم والمعرفة كالرجل الصالح خضر (عليه السلام) .

كما في قوله تعالى: ﴿...وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف ٦٥).

ج- فضل الله على أوليائه بالكرامات:

فاذا احب الله مؤمناً يرفع من شأنه ويعطيه كرامةً، كما حدث هذا للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حينما تحدث مع (سارية)، وكان في (نهاوند) وهو بعيد عنه. عندما قال له: (ياسارية الجبل الجبل).

### المناقشة

١- أ- اذكر آية من القرآن الكريم تكون دليلاً على فضل الله على المؤمنين في الهداية للاسلام.

ب- اذكر دليلاً على فضل الله على المؤمنين في شمولهم بحب الله.

ج- استدل بآية من القرآن الكريم حول الطمأنينة القلبية للمؤمنين.

٢- أ- وضح معنى فضل الله على المؤمنين.

ب- قال تعالى في قصة نبي الله أيوب (عليه السلام): ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ-

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ... ﴿٨٤﴾ (الانبياء).

يفهم من النص الكريم الله أنعم بفضل على النبي أيوب (عليه السلام)، فما هو ذلك الفضل؟

٣- قال تعالى: ﴿...وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾ (البقرة ٢٦٩).

ما الفضل الموهوب الذي تفهمه من الآية الكريمة؟

٤ - املأ كلَّ فراغ مما يأتي بما يناسبه من المنهج الدراسي:

١- ..... معجزة جعلها الله فضلاً خاصاً للرسول محمد (ﷺ).

٢- ..... معجزة جعلها الله فضلاً خاصاً لنبي الله عيسى (عليه السلام).

٣- ..... كرامة أنعم الله بها على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

٥- اذكر معجزة خصَّ بها الله سبحانه وتعالى أحد انبيائه عدا المذكورة في الدرس.



## عبر من قصص القرآن

### أصحاب الكهف

قال تعالى: (( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ٥ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ٦ فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ٧ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَئِى الْحَزِينِينَ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ٨ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ٩) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ١٠ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ١١ وَإِذْ اغْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا ١٢ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ١٣ وَنَحْسَبُهُمْ أُنْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْلَمْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ١٤ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ١٥ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ١٦ وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ١٧ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ١٨ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَىءٍ لِيَّ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ١٩ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ٢٠ وَلَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ٢١ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ٢٢ ))

في زمان ومكان غير معروفين لنا الآن، كانت توجد قرية مشركة. ضل ملكها وأهلها عن الطريق المستقيم، وعبدوا مع الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. عبدوهم من غير أي دليل على

ألوهيتهم. ومع ذلك كانوا يدافعون عن هذه الآلهة المزعومة، ولا يرضون أن يمسخها أحد بسوء. ويؤذون كل من يكفر بها، ولا يعبدوها.

في هذه المجتمع الفاسد، ظهرت مجموعة من الشباب العقلاء. ثلة قليلة حكمت عقلها، ورفضت السجود لغير خالقها، الله الذي بيده كل شيء. فتية، آمنوا بالله، فثبتتهم وزاد في هداهم. وألهمهم طريق الرشاد.

لم يكن هؤلاء الفتية أنبياء ولا رسلا، ولم يتوجب عليهم تحمل ما يتحمله الرسل في دعوة أقوامهم. إنما كانوا أصحاب إيمان راسخ، فأنكروا على قومهم شركهم بالله، وطلبوا منهم إقامة الحجة على وجود آلهة غير الله. ثم قرروا النجاة بدينهم وبأنفسهم بالهجرة من القرية لكان آمن يعبدون الله فيه. فالقرية فاسدة، وأهلها ضالون.



عزم الفتية على الخروج من القرية، والتوجه لكهف مهجور ليكون ملاذا لهم. خرجوا ومعهم كلبهم من المدينة الواسعة، للكهف الضيق. تركوا وراءهم منازلهم المريحة، ليسكنوا كهفاً موحشاً. زهدوا في الأسرّة الوثيرة، والحجر الفسيحة، واختاروا كهفاً ضيقاً مظلماً. إن هذا ليس بغريب على من ملأ الإيمان قلبه. فالمؤمن يرى الصحراء روضة إن أحس أن الله معه. ويرى الكهف قصراً، إن اختار الله له الكهف. وهؤلاء ما خرجوا من قريتهم لطلب دنيا أو مال، وإنما خرجوا طمعا في رضى الله. وأي مكان يمكنهم فيه عبادة الله ونيل رضاه سيكون خيراً من قريتهم التي خرجوا منها.

استلقى الفتية في الكهف، وجلس كلبهم على باب الكهف يحرسه. وهنا حدثت معجزة إلهية. لقد نام الفتية ثلاثمئة وتسع سنوات. وخلال هذه المدة، كانت الشمس تشرق عن يمين كهفهم وتغرب عن شماله، فلا تصيبهم أشعتها في أول ولا آخر النهار. وكانوا يتقلبون أثناء نومهم، حتى



لا تهترئ أجسادهم. فكان الناظر إليهم يحس بالرعب. يحس بالرعب لأنهم نائمون ولكنهم كالمستيقظين من كثرة تقلبهم.

بعد هذه القرون الثلاث، بعثهم الله مرة أخرى. استيقظوا من سباتهم الطويل، لكنهم لم يدركوا كم مضى عليهم من الوقت في نومهم. وكانت آثار النوم الطويل بادية عليهم. فتساءلوا: كم لبثنا؟! فأجاب بعضهم: لبثنا يوما أو بعض يوم. لكنهم تجاوزوا بسرعة مرحلة الدهشة، فمدة النوم غير مهمة. المهم أنهم استيقظوا وعليهم أن يتدبروا أمورهم.

فأخرجوا النقود التي كانت معهم، ثم طلبوا من أحدهم أن يذهب خلصة للمدينة، وأن يشتري طعاما طيبا بهذه النقود، ثم يعود إليهم برفق حتى لا يشعر به أحد. فربما يعاقبهم جنود الملك أو الظلمة من أهل القرية إن علموا بأمرهم. قد يخبرونهم بين العودة للشرك، أو الرجم حتى الموت.

خرج الرجل المؤمن متوجها للقرية، إلا أنها لم تكن كعهده بها. لقد تغيرت الأماكن والوجوه. تغيرت البضائع والنقود. استغرب كيف يحدث كل هذا في يوم وليلة. وبالطبع، لم يكن عسيرا على أهل القرية أن يميزوا دهشة هذا الرجل. ولم يكن صعباً عليهم معرفة أنه غريب، من ثيابه التي يلبسها ونقوده التي يحملها.

لقد آمن أهل المدينة التي خرج منها الفتية، وهلك الملك الظالم، وجاء مكانه رجل صالح. لقد فرح الناس بهؤلاء الفتية المؤمنين. لقد كانوا أول من يؤمن من هذه القرية. لقد هاجروا من قريتهم لكيلا يفتنوا في دينهم. وها هم قد عادوا. فمن حق أهل القرية الفرح. وذهبوا لرؤيتهم. وبعد أن ثبتت المعجزة، معجزة إحياء الأموات. وبعدما استيقنت قلوب أهل القرية قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث من يموت، برؤية مثال واقعي ملموس أمامهم. أخذ الله أرواح الفتية. فلكل نفس أجل، ولا بد لها أن تموت. فاختلف أهل القرية. فمنهم من دعا لإقامة بنيان على كهفهم، ومنهم من طالب ببناء مسجد، وغلبت الفئة الثانية.

لا نزال نجعل كثيرا من الأمور المتعلقة بهم. هل آمنوا بربهم من من تلقاء أنفسهم، أم أن أحداً دعاهم للإيمان. هل كانوا في بلدة من بلاد الروم، أم في فلسطين. هل كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم، أم خمسة سادسهم كلبهم، أم سبعة وثامنهم كلبهم. كل هذه أمور مجهولة. إلا أن الله عز وجل ينهانا عن الجدال في هذه الأمور، ويأمرنا بإرجاع علمهم إلى الله. فالعبرة ليست في العدد، وإنما فيما آل إليه الأمر. فلا يهم إن كانوا أربعة أو ثمانية، إنما المهم أن الله أقامهم بعد أكثر من ثلاثمئة سنة ليرى من عاصرهم قدرة الله على بعث من في القبور، ولتتناقل الأجيال خبر هذه المعجزة جيلا بعد جيل. كما أن ذكره جل وعلا في كتابه هذا الكلب، وكونه باسطا ذراعيه بوسيد كهفهم في معرض التنويه بشأنهم، يدل على أن صحبة الأخيار عظيمة الفائدة، فقد شملت كلبهم ببركتهم فأصابه

ما أصابهم من النوم على تلك الحال ، وهذا فائدة صحبة الأخيار فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن . ويدل على هذا المعنى قوله ( ﷺ ) لمن قال إني أحب الله ورسوله: ((أنت مع من أحببت )) متفق عليه من حديث أنس.



**مناقشة :**

- ١ - في اي سورة ذكرت قصة اصحاب الكهف؟ وماهي العبرة من ذكر هذه القصة في القرآن الكريم؟
- ٢ - ما هي الفائدة المرجوة من صحبة الاخيار والصالحين ؟.

## صور من حياة الرسول (ﷺ)

### ١- نزول الوحي:

كان الرسول (ﷺ) يذهب الى غار (حراء) بالقرب من مكة يقيم فيه شهر رمضان يعبد ربه ويتفكر. فشاء الله ان ينزل عليه آيات من القرآن الكريم لتكون بداية لعهد جديد في العقيدة، فحصل ذلك يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلاً. وكان عمره أربعين سنة قمرية.

ومما ورد عن هذه الحادثة أنّ الرسول (ﷺ) جاءه الملك جبريل (عليه السلام) وهو في غار (حراء) فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝﴾ (العلق).

### ٢- الاسراء والمعراج:

شاء الله ان يكرم نبيه بالاسراء والمعراج. فالاسراء هو توجه الرسول (ﷺ) ليلاً من مكة الى المسجد الأقصى ورجوعه ليلاً، والمعراج هو صعود الرسول (ﷺ) بجسده الشريف من المسجد الأقصى الى السماوات. قال تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الاسراء).

وقد حصل ذلك في (٢٧) من شهر رجب سنة ونصف قبل الهجرة. وجدير بالذكر أن الصلوات الخمس فرضت في هذه الرحلة المباركة وأن الرسول (ﷺ) رأى عدداً من الانبياء.

### ٣- بيعة العقبة الاولى:

لما جاء موسم الحج في السنة الثانية عشرة من النبوة، اسلم اثنا عشر رجلاً من أهل (يثرب) فالتقوا برسول الله (ﷺ) عند العقبة بـ(منى)، فبايعوه، وكانت بنود البيعة تتجسد في النقاط الآتية:

أ- ألا يُشْرِكُوا بالله شيئاً.

ب- ألا يزنوا.

ج- ألا يقتلوا أولادهم.



د- ألا يأتوا ببهتان يفترونه بينهم.

هـ- ألا يعصوه في معروف.

وجزأؤهم الجنة، إن وفوا ببنود البيعة.

وبعد أن تمت البيعة وانتهى الموسم بعث الرسول (ﷺ) (مصعب بن عمير) فلم تبق دار من دورهم الا دخل فيها نور الاسلام، ثم رجع (مصعب) الى مكة وأخبر الرسول (ﷺ) بما في أهل (يثرب) من خير.

#### ٤- بيعة العقبة الثانية:

ولما جاء موسم الحج في السنة الثالثة عشرة من النبوة، قدم الى مكة عدد من المسلمين، وواعدوا الرسول (ﷺ) على الاجتماع معه في العقبة بسرية تامة بعد مضي ثلث الليل، حتى وصل عددهم ثلاثا وسبعين رجلاً، بينهم امرأتان، وكانت أهم بنود البيعة تتجسد في شرطين:

أ- أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً.

ب- أن يمنعوا عن الرسول ما يمنعون عن أهلهم.

ثم طلب الرسول (ﷺ) منهم ان يختاروا اثني عشر تقياً ليتحملوا مسؤولية تنفيذ البيعة في مدينتهم.



## مناقشة :

- ١- أين ومتى نزل الوحي على رسول الله (ﷺ) ؟.
  - ٢- ما أول ما نزل من آيات القرآن الكريم على الرسول (ﷺ) في غار حراء؟.
  - ٣- اكتب آية من القرآن الكريم تكون دليلاً على الاسراء والمعراج.
- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة لما يأتي :**
- ١- الصلوات الخمس فرضت قبل الاسراء والمعراج.
  - ٢- في الاسراء والمعراج رأى الرسول (ﷺ) عدداً من الانبياء.
  - ٣- أسلم اثنا عشر رجلاً من أهل (يثرب) في موسم الحج في السنة الثانية عشرة في بيعة العقبة الاولى.

## صل العمود الاول بما يناسبه في العمود الثاني لما يلي :

١- في بيعة العقبة الاولى بايع المسلمون رسول الله (ﷺ)	أن يمنعوا عن الرسول ما يمنعون عن أهلهم
٢- في بيعة العقبة الثانية بايع المسلمون رسول الله (ﷺ)	قال له اقرأ
٣- في غار حراء لما نزل جبريل على النبي (ﷺ)	ألا يقتلوا أولادهم

## اختر الجواب الصحيح فيما بين القوسين لكل فراغ مما يأتي :

- ١- بعد أن تمت بيعة العقبة الاولى بعث الرسول ..... معلماً لأهل (يثرب).  
(مصعب بن عمير - ابو بكر الصديق).
- ٢- بعد ان تمت بيعة العقبة الثانية اختار الرسول ..... نقيباً (اثنا عشر - اربعة عشر).
- ٣- كان عمر النبي (ﷺ) حين نزل عليه الوحي ..... ستة (احدى واربعين - أربعين).

## عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)

### نسبها:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). ولدت في السنة الرابعة بعد بعثة الرسول (ﷺ) في بيت مليء بالآيمان والحكمة من أبوين كريمين، فتربت على الأدب والخلق الرفيع واعتنقت الدين الاسلامي في بداية الدعوة الاسلامية وهي صغيرة. لُقبت بالصديقة، وعُرفت بأم المؤمنين.

### زواجها من الرسول (ﷺ):

تزوجها النبي (ﷺ) بعد وفاة زوجته الأولى خديجة بنت خويلد. وكانت من أحب الناس إلى رسول الله (ﷺ). لذا كانت أيامه الأخيرة - في مرضه الشديد - في حُجْرَتِهَا. عاشت مع الرسول (ﷺ) ثمانية أعوام وخمسة أشهر. توفيت سنة (٥٧هـ) وعمرها ست وستون سنة، ودُفِنَتْ ببقيع بجوار اصحاب رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة.

### شخصيتها وعلمها:

تعلمت عائشة (رضي الله عنها) من أبيها الأدب وأشعار العرب قبل أن تدخل إلى بيت النبوة، واستوعبت ثقافة مجتمعها في ذلك الوقت. تفوقت في المعارف المختلفة، وإتساع معرفتها بأمور الدين وأحكام الشريعة الاسلامية بسبب ذكائها ورجاحة عقلها. وكان صحابة رسول الله (ﷺ) إذا أشكل عليهم شيء في أمور الدين يرجعون إلى عائشة (رضي الله عنها)، ويأخذون برأيها وإليها يرجع الفضل في بيان وتوضيح الكثير من أمور الدين والعبادة الخاصة بالنساء. وتعد بذلك أول فقيهة في الاسلام. وكانت محدثة صادقة للاحاديث النبوية الشريفة، حيث روت المئات من الاحاديث عن الرسول (ﷺ) في أمور الدين وما يتعلق بحياته الخاصة.



صَحِبَتِ الرِّسُولَ (ﷺ) فِي عِدَدٍ مِنَ الْمَعَارِكِ وَالْغَزَوَاتِ.  
وَقَضَّتْ بَقِيَّةَ عُمُرِهَا بَعْدَ وَفَاةِ الرِّسُولِ تَعْمَلُ فِي مَجَالِ الاسْتِفْتَاءِ فَكَانَتْ مَرْجَعًا لِلْمُسْلِمِينَ  
يَسْأَلُونَهَا وَيَسْتَفْتُونَهَا فِي مَجَالِ الْفَقْهِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْحَيَاةِ.  
وَكَانَتْ حَيَاتُهَا عَامِرَةً بِالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى.

### مَكَانَتُهَا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ:

- تَحْظَى السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ:
- ١- كَوْنُهَا زَوْجَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ.
  - ٢- قَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (ﷺ) بِهَا وَبِأَلِّ بَيْتِهِ جَمِيعًا خَيْرًا.
  - ٣- لَمَنْزِلَتِهَا الْعِلْمِيَّةُ كَوْنُهَا عَالِمَةٌ وَفَقِيهَةٌ وَرَاوِيَةٌ كَبِيرَةٌ لِأَحَادِيثِ الرِّسُولِ (ﷺ).
  - ٤- حَيَاتُهَا كَانَتْ مَلِيئَةً بِالْعَمَلِ وَالْكَفَاحِ مِنْ أَجْلِ نَشْرِ الْإِسْلَامِ وَتَحْقِيقِ الْعَدَالَةِ وَالْمَسَاوَاةِ.
  - ٥- أَنَّهَا أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ قُدْوَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا كَوْنُهَا الشَّخْصِيَّةُ النَّسَائِيَّةُ النَّادِرَةُ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ.

### الْمُنَاقَشَةُ:

- ١- مَتَى وُلِدَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)؟ وَمَنْ هُوَ وَالِدُهَا؟.
  - ٢- مَا لَقَبُهَا؟ وَبِمَاذَا عُرِفَتْ؟.
  - ٣- مَتَى تَزَوَّجَهَا الرِّسُولُ (ﷺ)؟ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ؟.
  - ٤- نَحْدِثُ عَنْ شَخْصِيَّةِ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، مِنْ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ.
- أَذْكُرُ أَهْمَ أَسْبَابِ مَحَبَّةِ الْمُسْلِمِينَ لِلْسَّيِّدَةِ عَائِشَةَ ((رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)).

## نَبْذُ التَّعَصُّبِ فِي الْإِسْلَامِ

قال رسولنا الكريم (ﷺ):

((لَيْسَ مِنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ)) (رواه أبو داود).

**العصبية:** هو اخذ الأمر بشدة وعنف. وعدم قبول الآخر ورفضه ولو كان على صواب.

**الشرح:**

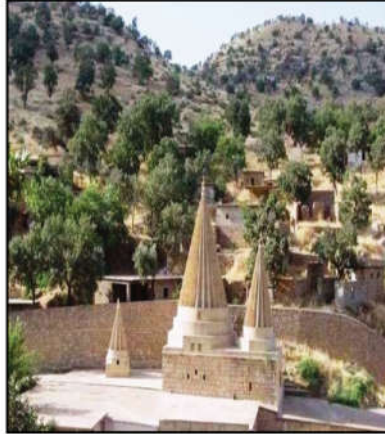
يوضح نبينا محمد (ﷺ) في هذا الحديث النبوي الشريف أن الاسلام دين رحمة ومساواة وهداية لكل الناس، وأن هدفه الاساس تحقيق مبدأ الانسانية. لذلك ذم الاسلام الانسان الذي يدعو الى التعصب، والانغلاق الذي يؤدي الى التفرقة والقتال والاعتداء على الآخرين. لأن الناس جميعاً يرجعون الى أب واحد وأم واحدة، فالاسلام يدعو الى الانفتاح قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ (الحجرات ١٣).

فهذه الآية تُقرر وحدة الجنس والنسب للبشر جميعاً في كُلِّ مكان وبهذا يدعونا الى القضاء على كل تعصب للجنس والطائفة والمذهب واللغة ويأمر باتباع الحكمة والتعقل في الدعوة والجدال قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (النحل ١٢٥).



ويدعوننا إلى معاملة غير المسلم بالحسنى وعدم إيذائه لأنّ الاسلام دينٌ مبنيٌّ على السلام والعدل والمساواة. وقد أوصانا سيدنا محمد (ﷺ) بعدم الاعتداء على أهل الذمة أو ظلمهم وديننا يحثنا دائماً على التسامح الديني والفكري من خلال احترام جميع الأديان والمذاهب والمعتقدات وفسح المجال أمامهم في ممارسة حقوقهم الانسانية في ممارسة الشعائر وحرية العقيدة، وفي حرية الرأي والتعبير.

فللجميع الحق في التعايش الأخوي والسلمي في كلِّ مكان وزمان.



### موقف الاسلام المتسامح من الآخرين:

- ١- الاسلام دين الرحمة والتآخي والسلام للعالمين.
- ٢- يذم الاسلام التعصب بكافة أنواعه.
- ٣- يحث الاسلام المسلمين على التسامح الديني، واحترام جميع الأديان والمذاهب والطوائف وكذلك الحريات الاساسية للآخرين.
- ٤- يدعوننا الى اتباع الحكمة والتعقل في الحوار والخصومات.
- ٥- عدم الاساءة الى غير المسلمين، أو الاعتداء عليهم.

### المناشة:

- ١- لماذا ذم الاسلام التعصب؟ اذكر اشكال التعصب.
  - ٢- من هم أهل الذمة وبماذا أوصانا رسولنا الكريم بهم؟
  - ٤- بين بعض أسباب انتشار التعصب في المجتمع.
  - ٥- وضح معنى التسامح.
  - ٦- إملأ كلَّ فراغ مما يأتي بما يناسبه:
- أ- الاسلام دين ..... و ..... و ..... لكل الناس.
- ب- الاسلام ذمّ الانسان الذي يدعو الى ..... و .....



## الغضب أضراره وعلاجه

يصحب السلوك الانساني حالة من الارتياح أو عدم الارتياح وقد اصطلح على تسمية هذه الحالة بـ(الحياة الوجدانية) وتشتد هذه الحالة الوجدانية بتأثير عوامل ومثيرات مختلفة فيكون من ذلك الانفعال كـ(الانفعال الغضبي).

### تعريف الغضب:

فعند علماء النفس انه (قلق حاد يصيب الفرد عامة، سيكولوجي في أصله يشمل السلوك والناحية الشعورية والوظيفية) ان الانفعالات العنيفة مثل الضحك والبكاء والاثارة العامة الشديدة، هي انفعالات فيها فقدان تام للسيطرة العقلية وأثر ضئيل للقصد الشعوري أو الارادي.



### آثار الانفعال:

إن آثار الانفعال تبدو على (الجسد والعقل والسلوك) عامة. وعلماء النفس يميزون بين التغيرات الظاهرة على الجسد وبين التغيرات الحشوية الداخلية، من تغيير الاجهزة الانعكاسية المختلفة، ونشاط الغدد واضطراب النفس وسرعة الدورة الدموية.

واشار الامام الغزالي الى هذا التمييز فقال: (اذا اشتد نار الغضب اعمى صاحبه وتساعد من شدة غليان الدم دخان مظلم الى الدماغ وانتشر الدم الحقيقي في العروق وارتفع الى اعالي البدن كما يرتفع الماء الذي في القدر كذلك ينصب الى الوجه فيحمر الوجه والعين).  
فمن آثار الانفعال الغضبي الجسدية الظاهرة:

- ١- تغير اللون.
- ٢- شدة الرعدة في الاطراف.
- ٣- اضطراب الحركة والكلام.

### الآثار العقلية للانفعال الغضبي:

فالانفعال الغضبي المعقول (المعتدل) يساهم في النشاط السلوكي والعقلي.  
اما الانفعال الغضبي الشديد فانه يتعارض مع التفكير السليم والسلوك الصحيح ف(اقل الناس غضباً اعقلهم) والغضب الشديد غول العقل، يخرج الانسان عن سياسة العقل والشرع، ولا يبقى للمرء معه بصيرة، أو نظرة أو فكرة أو اختيار، بل يصير في صورة المضطرب.

### علاج الانفعال الغضبي:

علاج الغضب يكون بالاعتماد على الجانب الفكري والادراكي وان يعتمد الانسان على عدة أمور منها:

- ١- ان يفكر في الاخبار الواردة في فضل (كظم الغيظ والحلم والاحتمال فيرغب في الثواب وينطفئ غضبه. قال سبحانه وتعالى: ﴿...وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٣٤ آل عمران).

- ٢- ان يخوف نفسه بعقاب الله.

- ٣- ان يحذر نفسه من عاقبة العداوة والانتقام.

- ٤- ان يتفكر في قبح صورته عند الغضب.

- ٥- ان يفكر في السبب الذي يدعوه الى الانتقام فيهون من شأنه.

اما الاعتماد على الجانب (النزوعي) أو (العملي) فانه يتضمن قولاً وعملاً:

أ- اما (القول) فان تقول بلسانك: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.... الى غير ذلك، حتى تنصرف النفس عن الغضب ويتغير مجرى تيار الفكر.

ب- أما العمل:

١- فبتغيير الحالة الجسمية الظاهرة: (فاجلس ان كنت قائماً) و (اضطجع ان كنت جالساً) وأقرب من الارض التي خلقت منها، لتعرف بذلك نفسك واطلب بالجلوس والاضطجاع السكون، فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة.

حيث قال الرسول (ﷺ): ((ان الغضب جمرة توقد في القلب، ألم تر انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه، فاذا وجد احدكم من ذلك شيئاً فان كان قائماً فليجلس، وان كان جالساً فليقم)).

واشار الى هذه (الحالة الجسمية الظاهرة وتغييرها) علماء النفس وحجتهم في ذلك: (ان كل انفعال تصحبه حالات جسمانية ظاهرة وباطنة وان تغيير هذه الحالات قد يؤدي الى ضعف واخماد ثورته).

٢- او بتغيير الحالة الباطنية: فالغرض منه تهدئة اجهزة الجسم الباطنية التي تكون في حالة ثورة واضطراب عند الغضب لذلك يستدل الامام الغزالي في هذا بكلام الرسول (ﷺ): ((فان لم يزل ذلك فليتوضأ بالماء البارد او يغتسل فان النار لا يطفئها الا الماء)).

### نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف حول (الغضب):

١- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى ٣٧).

الذين لم يقترفوا السيئات فاجتنبوا كبائر الاثم كالشرك والذنوب البالغة في القبح، اذا ما غضبوا لم يتبعوا غضبهم اذى وتنكياً وانتقاماً وتعذيباً ممن غضبوا عليهم، لكنهم يملكون نفوسهم عند الغضب، فيتجاوزون عن سيئاتهم ويعطفون عليهم، ويفعلون ذلك طلباً لثواب الله، ان ضبط النفس وكظم الغيظ من انبل الصفات التي تجعل صاحبها في مقدمة المؤمنين حقاً.

٢- الحديث النبوي الشريف: (عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

((ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب)) متفق عليه.

تبين لنا مما سبق ان الذي يملك نفسه ويضبطها هو الشديد القوي الحليم عند الغضب وليس الذي يصارع من صارعه ويطرحه أرضاً.

## المنافشة

١- أكمل ما يأتي:

أ- من الآثار العقلية للانفعال الغضبي الذين: ١-.....

٢-.....

ب- الانفعال الغضبي المعتدل يساهم في .....

ج- تظهر آثار الانفعال الغضبي على الجسد ظاهرة في:

أ..... ب ..... ج.....

٢- ما الأمور التي يعتمد اليها المرء لكي يعالج الانفعال الغضبي:

أ..... ب.....

ج..... د.....

هـ.....

٣- اذكر آية قرآنية تحفظها في فضل كظم الغيظ.

٤- اذكر حديثاً نبوياً في فضل تملك المؤمن نفسه عند الغضب.



## الاخلاص في العمل

قال النبي محمد (ﷺ): ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَهُ)).

رواه الطبراني

نظر الدين الاسلامي الى العمل نَظْرَةً تقدير، وحثّ المسلمين جميعاً على العمل مُعْطِياً إِيَّاه أهمية بالغة. وذلك لأنّ العمل أساس بناء الحضارة والتقدم.

والله سبحانه وتعالى يبارك في الانسان العامل الذي يعمل من أجل ذاته وأسرته قال تعالى:

﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾ (التوبة ١٠٥).

فالعمل عبادة، وهو جوهر الحياة الحرة الكريمة للانسان.

وواجب على الانسان المسلم الاخلاص في عمله من أجل خدمة المجتمع والوطن، وعلى كل مسلم ومسلمة وفي أي موقع كان أن يعمل بكل همة ونشاط من أجل بناء الغد المشرق قال

تعالى: ﴿...فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا...﴾ (الكهف ١١٠).

فالطبيب يجب أن يكون مخلصاً في عمله تجاه المرضى، ويقوم بواجبه الانساني كما ينبغي، من حيث تشخيص المرض وتحديد الدواء، والمهندس يجب أن يكون مخلصاً عند اشرافه على عملية البناء والانشاء، ضماناً للسلامة العامة وبروز المظهر العمراني الجميل. والمدرس يجب أن يؤدي واجبه باخلاص، من حيث تنشئة الجيل الجديد وتربية الطلبة على النهج المستقيم، والعمال بكافة اختصاصاتهم يجب أن يعملوا بكل همة ونشاط، والابتعاثوا في أداء عملهم، وهكذا بالنسبة لجميع الافراد وكل حسب عمله وموقعه.

### شروط الاخلاص في العمل:

- ١- الالتزام بالوقت المحدد للدوام وعدم الخروج بدون سبب قاهر.
- ٢- اكمال الواجب أو أي عمل مكلف به وفق المعايير المطلوبة.
- ٣- الدقة في العمل، الشعور بالمسؤولية وعدم التهاون فيه.
- ٤- النزاهة ومحاربة الفساد وعدم تقبل الرشاوي، أو الحصول على منافع من العمل بغير حق.
- ٥- تطبيق مبدأ العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع.



## المناقشة:

- ١- ما موقف الاسلام من العمل؟.
- ٢- استدل بآية قرآنية لاهمية العمل والصدق فيه.
- ٣- ماهي شروط الاخلاص في العمل؟
- ٤- كيف يمكن للطالب أن يخلص في عمله؟
- ٥- حدد بعض السلبيات الموجودة لدى بعض العاملين في مؤسسات الإقليم.



## الدرس الثاني عشر

### اليمين واحكامها

**تعريفها :** هي الحلف على شيء حدث.

مايجوز من الحلف وما لايجوز:

١- يجوز الحلف:

أ- بأسماء الله مثل: والله، بالله.

ب- بصفات الله مثل: والذي نفسي بيده، بعظمة الله.

ج- بالقرآن الكريم لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفات الله.

٢- لايجوز الحلف بأي مخلوق سواء كان نبياً أو صالحاً أو ولياً أو زعيماً، ولا يجوز الحلف

بالكعبة المشرفة، أو بيت من بيوت الله أو أية نعمة، لقول الرسول (ﷺ): ((من كان حالفاً،

**فليحلف بالله أو ليصمت)).**

### اقسام اليمين:

١- يمين اللغو: وهو مايجري على لسان المسلم، من غير قصد أثناء الكلام مثل: لا والله، بلى

والله. ولا اثم أو كفارة على قائلها بدليل قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي

**أَيْمَانِكُمْ...﴾ (المائدة ٨٩).**

٢- يمين الغموس: وهي الحلف على الشيء حدث كذباً أي أن الحالف على يقين أنه لم يحدث،

ويكثر هذا الحلف في المنافقين وخاصة الذين يبيعون ويشترون ليغرروا بالناس كي

يصدقوهم، طمعاً في المال.

وسميت بالغموس لأنها تغمس صاحبها في الأثم ويجب على الحالف كذباً التوبة، والندم

والاستغفار، وعليه الكفارة بدليل قوله تعالى: ﴿...وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ..﴾

(المائدة ٨٩).

٣- اليمين المنعقدة: وهي الحلف على فعل الشيء أو عدم فعله في المستقبل كأن يقول

المسلم (والله سوف أفعل كذا، أو والله لا أفعل كذا وحكمها: من حنث ولم يفعل اثم ووجبت

عليه الكفارة، وأن فعلها لم يآثم.

### كفارة اليمين:

يراعى فيها التخيير والترتيب.

١- اطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم ثياباً فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام.

## الحلف في المعاملات:

شرع الله البيع وأحله لعباده رعاية لمصالحهم الدنيوية، ومن هنا كان من الواجب على المسلم أن تكون له معرفة بآداب البيع وما يحدث معه من أمور، منها الحلف الذي يجري يومياً على ألسنة الناس.

نحن نرى كثيراً من الناس يحلفون بالله على أبسط الأشياء، حتى صار الحلف لهم عادةً مألوفاً. وترك هذه العادة صيانة لحرمة الله وتعظيم لأسمائه وصفاته.

## موقف الاسلام من الحلف:

الحلف في الاصل مباح وقد يُستحب أحياناً لرفع الهمة، وقد يمنع أحياناً، لأن كثرة الحلف تؤدي الى كثرة الحنث (أي الحلف وعدم الوفاء بالحلف) وعن هذا قال الرسول (ﷺ): ((إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق)).

## دوافع الحلف:

١- من خلال الترويج في البيع وتشجيع المشتريين على الاقبال.

٢- لأن الذي يثق بنفسه لا يلجأ الى الحلف.

٣- عدم وجود الامانة عند المستحلف..

## عاقبة الحلف او الاضرار الناتجة عن الحلف:

١- انه يكثر البيع من البداية فيضلل عيون الناس مؤقتاً، فيقبل الزبائن على شراء البضائع، فيربح البائع ربحاً مغرياً.

٢- هذه الحالة لاتدوم فيمحق الله هذا الربح وهذا المال، فيجعل صاحبه خاسراً مفلساً عاجلاً او آجلاً.

٣- وقوع أضرار كثيرة على الحالف، بسبب كثرة الحلف ثم كثرة الحنث.

٤- النار- يوم القيامة- احق بالحالف الكاذب الذي يضر الناس او يغصب اموالهم بالحلف، فقد قال الرسول (ﷺ): ((من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة)).

### من صفات البائع المؤمن في المعاملات:

١- الصدق: فالبائع يجب أن يكون صادقاً فيما يقوله حول نوعية بضائعه وأسعارها. قال الرسول (ﷺ): ((البَّيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا، بَوْرِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مُحَقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)).

٢- ترجيح مصلحة المشتري من قبل البائع، قال رسول الله (ﷺ) لرجلٍ يبيع بوزان: ((زِنْ وَرَجِّحْ)).

٣- عدم اللجوء الى الحلف.

٤- تجنب الغش وعرض البضاعة مكشوفة وعدم اخفاء عيوبها.

٥- استعمال الميزان الصحيح. قال تعالى: ﴿...وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ...﴾ (الاسراء ٣٥).

### من حوادث الغش المشهورة:

إنَّ رسول الله (ﷺ) مرَّ على كومة طعام فادخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: ((ما هذا يا صاحب الطعام)).

فقال: أصابته السماء يا رسول الله (ﷺ).

قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)).





## المنافشة:

- ١- ما معنى القسم:
- ٢- الحلف يكون بأسماء الله أو صفاته فقط، وضح ذلك؟
- ٣- أجب بصح أو خطأ أمام العبارات التالية:
  - أ- يجوز الحلف بالنبي.
  - ب- لا يجوز الحلف بالاولياء والصالحين.
  - ج- لا يجوز الحلف بالاشخاص.
  - د- يجوز الحلف بالكعبة المشرفة.
  - هـ- يجوز الحلف بالقرآن.
- ٤- ما المقصود بيمين اللغو؟ وهل يحاسب المسلم عليها؟
- ٥- ما المقصود بيمين الغموس؟ لماذا سميت بالغموس؟
- ٦- ما الذي يجب أن يفعله الحالف بالله كذباً؟
- ٧- أكمل الفراغات الآتية:
  - أ- ..... هي الحلف على فعل الشيء أو عدم فعله في المستقبل.
  - ب- قال رسول الله (ﷺ) (من كان حالفاً فليحلف .....).
  - ج- كفارة اليمين اطعام ..... أو ..... أو صيام .....
- ٨- اختر الجواب الصحيح من بين القوسين لما يأتي:
  - أ- الحلف المنعقد نابع بقصد من ..... (اللسان، القلب).
  - ب- كفارة الحلف المنعقد إطعام ..... (ثلاثين مسكيناً، عشرة مساكين).
  - ج- الحلف الكاذب (اليمين الغموس) هو الذي ..... به حقوق الناس (تؤكد، تهضم).

## نشاطات :

- ١- اذكر حديثاً للرسول (ﷺ) يحذر المؤمن من كثرة الحلف.
- ٢- استدل بحديث للرسول (ﷺ) يؤكد أن النار ستكون عاقبة من حلف كاذباً لاغتصاب قطعة أرض.

## الدرس الثالث عشر

### الحسد

الحسد مرضٌ من أمراض النفس وهو مرض غالب لا يتخلص منه الا قليل من الناس، وهم المؤمنون الحقيقيون، ولهذا يقال: (ما خلا جسدٌ من حسدٍ لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه).  
فالحسد نوعان:

- ١- حسد حقيقي (مذموم) وهو ان يتمنى زوال النعمة من صاحبها وهذا حرامٌ شرعاً.
- ٢- حسد (محمود) ويسمى (الغبطة) ان يتمنى الانسان مثل النعمة التي على غيره، من غير زوالها عن صاحبها:

أ- إن كانت من امور الدنيا غير مباحة.

ب- وان كانت طاعة فهي مستحبة.

ورد في الحديث: ((الحسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالاً فسلطه على ملكته في الحق، ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) متفق عليه.

فهذا الحسد محمود لأن المسلم يحب خصال الخير والتشبه بأهلها والدخول معهم وان يكون مسارعاً الى المنافسة والمسابقة في طلب النعمة وتتمني دوام نعمة الله عليه.

وفي النهي عن الحسد عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال: ((لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً)). (صحيح البخاري).

وقال رسول الله (ﷺ): (ياكم والحسد فإن الحسد تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب) متفق عليه.

### أسباب اشتداد الحسد:

- الحسد في قلب الحاسد قد يقل وقد يزداد وقد يخبو وقد يشتعل ولذلك أسباب منها:
- ١- المجاورة والمخالطة: سواء في المعاشرة المنزلية أو في الاعمال المهنية او في الرواتب الوظيفية او الكوادر التنظيمية او غير ذلك.
  - ٢- شدة البغي وكثرة التناول على العباد: فكلما اشتد الحسد بغى الباغي وازداد كبره وتناولوه.
  - ٣- شدة البخل.

### الدواء المزيل للحسد عن الحاسد نفسه :

١- يلخص في (العلم والايمان) فللحسد أضرار على الحاسد نفسه في الدنيا والآخرة، اذا، كان مؤمناً بالله ولقائه مصداقاً بوعده ووعيده، لانكف عن حسده ودعا لاخوانه بالبركة وازدياد النعم.

٢- التوكل على الله وقول: (حسبنا الله ونعم الوكيل). لان الله سبحانه وتعالى قال:

﴿...وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...﴾ (الطلاق ٣). لان التوكل من أقوى الاسباب التي يدفع

بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم وجعل الله لكل عمل جزاءً من حسنة.

٣- تقوى الله سبحانه وتعالى: فالصبر وتقوى الله سبحانه وتعالى يدفعان كيد الكائدين ومكر

الماكرين وقد قال الرسول (ﷺ) لعبد الله بن عباس (رضي الله عنه): ((**احفظ الله يحفظك احفظ الله**

**تجده تجاهك**)) فاذا نزلت بالمؤمن مصيبة وبلاء، صبر واتقى ابتغاء وجه الله، زالت شماتة

الحاسد وازداد الحاسد حسرات وتمزقت نفسه لما يراه من تجلد المؤمن وصبره.

٤- التعوذ بالله من شر هذا الحاسد وكل حاسد، وذلك بقراءة المعوذتين فما اعظم من

التحصن بكتاب الله وسنة مصطفاه واللجوء الى الله رب العالمين، لدفع شر هذا الحاسد.

٥- عدم إخبار الحاسد بنعمة الله عليك عن ابي قتادة (رضي الله عنه) سمعت ان النبي (ﷺ) قال:

((**الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب**)).

لانه اذا حدث بها من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب، إما بغضاً وإما حسداً. فترك الحديث

للحاسدين سداً لباب الشر الوارد منهم.

### الآثار السيئة للحسد:

١- ان الحسد يؤدي بالحاسد الى ظهور انفعالات نفسية وعصبية عليه.

٢- تضطرب عنده الغدد الصماء فيعتل جسمه.

٣- الحسد يهيء للاصابة بـ(قرحة المعدة) و (ارتفاع ضغط الدم).

٤- يؤدي الحسد الى التوحد (الوحدة والعزلة) مما يؤدي الى ارتباك العقل.

## المنافسة:

١- أكمل ما يأتي:

- أ- من اسباب اشتداد الحسد: ١- ..... ٢- ..... ٣- .....  
ب- للحسد آثار جسمية ونفسية على المرء منها: ١- ..... ٢- ..... ٣- .....  
ج- الحسد نوعان: احدهما: .....  
ثانيهما: .....

٢- وضح بايجاز كيفية علاج الحسد.

٣- اشرح باختصار الحديث الآتي: ((**لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**)) متفق عليه.

٤- اذكر حديثاً نبوياً في النهي عن الحسد.



# الفصل الثاني



## عبر من قصص القرآن قصة يونس عليه السلام

**وقال تعالى: ((وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾)) (الانبيا).**

في هذه الآيات يروي لنا القرآن قصة من قصص الانبياء المرسلين الى اقوامهم للدعوة الى الايمان بربهم الخالق، وهي قصة فيها عبر لا يمكن لاي مؤمن الا ان يستفيد منها، انها قصة نبي الله يونس (عليه السلام) كان يونس بن متى نبياً كريماً أرسله الله إلى قومه فراح يعظهم، وينصحهم ويرشدهم إلى الخير، ويذكرهم بيوم القيامة، ويخوفهم من النار ويحببهم إلى الجنة، ويأمرهم بالمعروف ويدعوهم إلى عبادة الله وحده وظل -ذو النون- يونس (عليه السلام) ينصح قومه فلم يؤمن منهم أحد، وجاء يوم عليه فأحس باليأس من قومه وامتلاً قلبه بالغضب عليهم، لأنهم لا يؤمنون وخرج غاضباً وقرر هجرهم ووعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاثة أيام، ولا يذكر القرآن أين كان قوم يونس ولكن المفهوم أنهم كانوا في بقعة قريبة من البحر، وقال أهل التفسير بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل (نينوى) من أرض الموصل بالعراق، فقاده الغضب إلى شاطئ البحر، حيث ركب سفينة مشحونة ولم يكن الأمر الإلهي قد صدر له بأن يترك قومه أو ييأس منهم، فلما خرج من قريته وتأكد أهل القرية من نزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة وندموا على ما كان منهم، وتضرعوا إلى الله عز

وجل وبكى الرجال والنساء والبنون والبنات والأمهات وكانوا مائة ألف -يزيدون ولا ينقصون- وقد آمنوا أجمعين فكشف الله عنهم العذاب الذي استحقوه بتكذيبهم.

أما السفينة التي ركبها يونس فقد هاج بها البحر وارتفع من حولها الموج وكان هذا علامة عند القوم بأن من بين الركاب راكباً مغضوباً عليه، لأنه ارتكب خطيئة وأنه لا بد أن يلقى في الماء، لتنجو السفينة من الغرق، فاقترعوا على من يلقونه من السفينة فخرج سهم يونس وكان معروفاً عندهم بالصالح فأعادوا القرعة، فخرج سهمه ثانية فأعادوها الثالثة ولكن سهمه خرج بشكل أكيد، فألقوه في البحر أو ألقى هو نفسه فالتقمه الحوت لأنه تخطى عن المهمة التي أرسله الله بها وترك قومه مغاضباً، قبل أن يأذن الله له وأوحى الله للحوت أن لا يخذل ليونس لحماً ولا يكسر له عظماً واختلف المفسرون في مدة بقاء يونس في بطن الحوت فمنهم من قال أن الحوت التقمه عند الضحى وأخرجه عند العشاء ومنهم من قال انه لبث في بطنه ثلاثة أيام ومنهم من قال سبعة.

### يونس في بطن الحوت

وعندما أحس بالضيق في بطن الحوت في الظلمات الثلاث ظلمة الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل سبى الله واستغفره (..لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾) (الانبياء ٨٧) ، فسمع الله دعاءه واستجاب له فلفظه الحوت، (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٨٨﴾ لَكُنْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٨٩﴾) (الصافات ٨٣-٨٤) ، وقد خرج من بطن الحوت سقيماً عارياً على الشاطئ وأنبت الله عليه شجرة القرع، قال بعض العلماء في إنبات القرع عليه حكم جملة منها أن ورقه في غاية النعومة وكثير وظليل ولا يقربه ذباب ويؤكل ثمره من أول طلوعه إلى آخره نياً ومطبوخاً وبقشره وببزره أيضاً، وكان هذا من تدبير الله ولطفه وفيه نفع كثير وتقوية للدماغ وغير ذلك، فلما استكمل عافيته رده الله إلى قومه الذين تركهم مغاضباً.

يتبين لنا من هذا ان الله تعالى هو خالق كل شيء ومدير كل امر، فكما القى بنبيه في بطن الحوت اخرجته من محنته بامرہ ويسر له الامر واعاده الى قومه التائبين، ليكمل رسالة ربه.

### مناقشة:

- ١ - كم طول الفترة الزمنية التي قضاها سيدنا يونس في بطن الحوت؟
- ٢ - هل نبذه الحوت في نفس المكان الذي التقمه فيه؟
- ٣ - هل عرفه قومه حين عاد إليهم مرة ثانية؟



## الصحابة ومنزلتهم عند المسلمين

**الصحابة:** هم الذين صحبوا أو لقوا الرسول (ﷺ) في حياته، وآمنوا به. وهم كثيرون جداً وحياتهم مليئة بالمواقف العظيمة التي تدل على مدى قوة إيمان هؤلاء الناس، الذين خدموا الاسلام بعلمهم وعملهم واخلاقهم، وبذلوا كل غالٍ ونفيس في سبيل اعلاء كلمة (لا إله الا الله) وتجلت صورة التآخي والمحبة والوئام في سيرة الصحابة وحياتهم اليومية حيث ابتعدوا عن الخلافات الشخصية، وكل ما يؤدي الى التنافر والفرقة بينهم. لذلك اصبحوا قدوة للمسلمين في الدعوة الى الحق والتحلي بالاخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع المجتمع. وبفضل الصحابة أصبح المجتمع الاسلامي عامراً بالمحبة والتعاون والعطاء، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ (الفتح ٢٩).

والصحابة كلهم عدول، فلا يجوز التفريق بينهم أو الانتقاص من شأنهم، وقد أجمع المسلمون على حرمة تجريح أو سب آل البيت وازواجه واصحابه جميعاً. ومن الصحابة المعروفين: العشرة المبشرون بالجنة وهم: الخلفاء الراشدون الاربعة ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنهم). والصحابة: أبو عبيدة الجراح، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد (رضي الله عنهم) جميعاً. ولم يكن الرجال الصحابة فقط، بل كان هناك النساء الصحابيات كازواج الرسول (ﷺ) وبناته وعدد آخر من خيرة نساء قريش ويثرب، اللاتي شاركن في نشر الدعوة كما حدث في غزوات الرسول (ﷺ). فبهؤلاء علت كلمة الله في الارض، وأعز الله الاسلام بهم.

## المنافشة

- ١- من هم الصحابة؟ وكيف كانت حياتهم؟.
- ٢- اذكر اسماء عدد من الصحابة الذين تعرفهم من الرجال والنساء.
- ٣- لايجوز تجريح الصحابة أو الانتقاص من شأنهم. وضح ذلك.
- ٤- اذكر الآية التي أثنى الله فيها على صحابة النبي (ﷺ).
- ٥- ما اهم ما إمتاز به الصحابة كي يكونوا قدوة للمسلمين.



## صور من حياة الصحابة

اصحاب رسول الله كلهم كالنجوم، فاذا نظرنا الى سيرة أيّ منهم اقتبسنا شعلة من أنوارهم نستضيء بها. فاخترنا اثنين منهم وهما (عمر بن الخطاب) في النزاهة، و (علي بن أبي طالب) في العدل والتقوى والحكمة والعلم.

### ١- نزاهة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

ان نزاهة الخليفة (عمر) تشمل جوانب عدة منها:

أ- نزاهته في قبول الخلافة:

حين ودع الخليفة (ابو بكر) الدنيا عهد بالخلافة لعمر، وقبل عمر ذلك مُكرهاً فقال في خطبة القاها (( ... اتقوا الله واعينوني على انفسكم بكفها عني، واعينوني على نفسي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحضار النصيحة فيما ولاني الله من امورك)).

ب- نزاهته في نفسه:

ساعة كان يستقبل الموت، يقول لابنه (يا عبد الله، خذ رأسي عن الوسادة وضعه فوق التراب، لعل الله ينظر الي فيرحمني).

ج- نزاهته في طعامه:

أرسل اليه عامله على آذربيجان هديةً من الحلوى فسأل الرجل الذي جاء بها: أو كل الناس هناك يأكلون هذا؟ فأجابه الرجل قائلاً: كلا يا أمير المؤمنين، انها طعام الصفوة... فاختلج (عمر) وقال للرجل: ((أين بعيرك... إحمل هديتك، وارجع بها الى صاحبها، وقل له: عمر يأمرك ألا تشبع من طعام حتى يشبع منه قبلك جميع المسلمين)).

د- نزاهته في توزيع الغنيمة:

ذات يوم صعد الخليفة (عمر) المنبر، فبدأ خطبته بعد ان حمد الله بقوله: (اسمعوا يرحمكم الله) فنهض احد المسلمين وقال: والله لانسبع .... والله لانسبع....؟ فسأله عمر: ولم يا سلمان..؟ فأجابه سلمان: ميزت نفسك علينا. أعطيت كلاً منا بردةً واحدة، وأخذت أنت بردتين...!!

فجاب عمر ببصره في صفوف الناس ثم قال: أين عبد الله بن عمر؟ فنهض ابنه ها أنذا يا أمير المؤمنين.

فخاطب عمر سلمان وقال: ( إنني كما تعلمون رجلٌ طويل، ولقد جاءت بردتي قصيرة، فأعطاني عبد الله بردته، فأطلت بها بردتي).

فقال سلمان وفي عينيه دموع الثقة: الحمد لله... والآن قل نسمع ونطيع يا أمير المؤمنين.

## ٢- الامام (علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه:

كان الامام (علي) شخصية نادرة في العدالة، والتقوى، والحكمة، والعلم وسيأتي توضيح هذه الصفات الحميدة:

أ- **عدله**: كان أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه لا يفرق بين مؤيد له ومعارض، بل ساوى بينهم في العطاء. فقد قال: ((لو كان المال مالي، لسويت بينهم، فكيف والمال مال الله، وهؤلاء عباده)).

ب- **تقواه**: دعي الامام لنزول قصر الامارة فرفضه وولى مديراً، وكان يقول: (قصر الخيال هذا، لا أسكنه أبداً).

فهرب من قصر الامارة بالكوفة الى كوخ من طين.

ج- **حكيمته**: كان الامام ذخراً من الحكمة، بفطرتة السليمة ومخالطته النبي (ﷺ)، فمن عايش حياة النبي الحكيم منذ طفولته تلون بها، واقتبس منها الحكمة، وجرت على لسانه، فله حكم كثيرة منها:

-العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

- يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم.

د- **علمه**: لقد انطبع في قلبه جمال القرآن وجلاله، وأسراره، فأصبح خبيراً عليمًا في هذا المجال، قال ذلك وهو صادق واثق من نفسه: (سلوني، وسلوني، وسلوني عن كتاب الله ماشئتم.. فوالله ما من آية من آياته الا انا أعلم أنزلت في ليل أم في نهار).



## **مناقشة:**

أسئلة حول النص:

- ١- اذكر نزاهة عمر في نفسه.
- ٢- ماذا قال الامام علي حول العدل؟

## المسؤولية في الاسلام

قال النبي محمد (ﷺ): ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالامام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته، والرجل راعٍ في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)).

رواه البخاري

**الراعي:** كل من ولي أمر الناس أو حكمهم مثل: الحاكم والمسؤول والزوج ورب العمل و... الخ، و**الرعية:** هم من عامة الناس من الخاضعين لأمر الحاكم أو المسؤول أو الزوج، و**الامام:** هو الرئيس، الحاكم، أو المسؤول.

المسؤولية في نظر الاسلام أمانة، فقد قررت الشريعة الاسلامية مبدأ المسؤولية الشاملة في المجتمع الاسلامي، وحملت كل فرد فيه مسؤوليات تنسجم وتتفق مع امكاناته في الموقع الذي يوجد فيه، من أجل تحقيق المصلحة العامة في مجتمع تسوده المحبة ويربط الاخاء بين افراده.

وقد بين الحديث الشريف مجموعة من المسؤوليات الخاصة لبعض من أفراد المجتمع شملت الحاكم والرجل والمرأة والعامل وأشار إليها بلفظ راعٍ وهذه المسؤوليات تشمل الافراد والجماعات، وتتضمن مايلي:

١- رعاية الحاكم (الرئيس) لأُمته ومسؤوليته عنها:

فالحاكم هو المسؤول الاول في الدولة، والمكلف بتطبيق القوانين والتشريعات والالتزام بها لأجل المصلحة العامة، والحرص على حفظ أمن الوطن واستقراره على الصعيدين الداخلي والخارجي.

٢- رعاية الرجل لأسرته ومسؤوليته عنها:

اهتم الاسلام بالاسرة فالاسلام يهتم بالاسرة لانها اساس بناء المجتمع وتماسكه، فاعطى للرجل رئاسة الاسرة وحمله مسؤولية القيام بشؤونها وتأمين حاجاتها ومسؤولية حسن تأديب أولاده وتعليمهم.

٣- رعاية المرأة لبيت زوجها ومسؤوليتها عنه:

حدد الاسلام للمرأة مسؤوليتها بما يتفق وبنائها الجسمي والعاطفي، وأناط بها مسؤولية تحقيق السعادة للعائلة بقيامها بتدبير الامور المنزلية، وتربية اولادها وحرصها على حفظ مال زوجها وحسن التصرف به.

٤- رعاية العامل لعمله:

كلُّ عاملٍ مُؤتمنٍّ على العمل الذي يقوم به ومطالب بحسن ادارته وعدم التقصير والاهمال في أداء واجباته، وبهذا يكون عاملاً مخلصاً.

### **نتائج عدم تحمل المسؤولية أو التقصير فيها:**

- ١- يؤدي إلى ضياع حقوق الناس وانتشار الفساد والفوضى.
- ٢- ضياع الحقوق الزوجية وأهتزاز القيم الاخلاقية.
- ٣- شيوع اللامبالاة والانانية في المجتمع.
- ٤- يؤدي إلى تعرض الوطن للتخلف والاحتلال.

### **المناقشة:**

- ١- مانظرة الاسلام الى المسؤولية؟.
- ٢- حدد واجب الحاكم أو الرئيس تجاه الشعب.
- ٣- مامسؤولية الرجل أزاء العائلة.
- ٤- وضح مسؤولية المرأة.
- ٥- مَنْ هو العامل المخلص؟.
- ٦- اذكر مساوئ الهروب من المسؤولية، أي التقصير فيها.
- ٧- اختر الجواب الصحيح مما بين القوسين لكل فراغ مما يأتي:
  - أ- ..... هو المسؤول الاول في الدولة (الوزير، الرئيس).
  - ب- اعطى الاسلام ل..... مسؤولية القيام بشؤون الاسرة (المرأة، الرجل).
  - ج- أناط الاسلام ب..... مسؤولية تربية الاولاد في العائلة (المرأة ، الرجل).
  - د- كل عامل ..... على العمل الذي يقوم به (مؤتمن، مجبر).

## التكافل الاجتماعي في الاسلام

### مفهوم التكافل الاجتماعي:

يقصد بالتكافل الاجتماعي ان يكون افراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفساد والاضرار المادية والمعنوية بحيث يشعر كل فرد فيه إنه الى جانب الحقوق التي عليه واجبات تجاه الآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم ان يحققوا حاجاتهم الخاصة بايصال المنافع إليهم ودفع الاضرار عنهم.

### الاسس الفكرية للتكافل الاجتماعي:

ان المجتمع بنيان واحد يجب ان يلتفت كل واحد فيه الى اخيه ويلتمس حاجته بقدر مايسطيع ومن سمات الدين الاسلامي (الاجتماع والالفة) وانظر لحالنا - المسلمين - في صفوف الصلاة والعمرة ومناسك الحج، تجد التشابه في الاعمال الظاهرة، فما أعظم ان ينتج عنه تشابه في الحب والوفاء فيخرج لنا (التكافل والاخاء).

قال النبي (ﷺ): ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى )) رواه البخاري ومسلم.  
إذا فالتكافل ضرورة اجتماعية.

### التكافل الاجتماعي نفع مادي ام ماذا؟

التكافل الاجتماعي ليس مقصوراً على النفع المادي، وان كان ذلك ركناً أساسياً فيه، بل يتجاوزه الى جميع حاجات المجتمع أفراداً وجماعات مادية تلك الحاجة او معنوية أو فكرية وعلى اوسع مدى لهذه المفاهيم، فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الاساسية للأفراد والجماعات داخل الامة.

والتكافل يشمل مدلولات كثيرة منها:

(الاحسان، الرحمة، البر، الانفاق، الاخاء، التعاون، ..... وما إليها).



## الادلة النقلية والعقلية التي اوجبت التكافل الاجتماعي:

أولاً - الادلة النقلية:

١- القرآن الكريم: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢١٥).

قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (البقرة ١٧٧).

قال تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾ (٢ المائدة).

ب- الاحاديث الواردة:

١- (عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: ((المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله)) و((من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)) و((من فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)).

٢- عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ: ((انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)) وأشار باصبعيه (السبابة والوسطى).

٣- قال رسول الله ﷺ وكان في حالة سفر وشدة: ((من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لاظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له)) قال ابوسعيد الخدري روى الحديث فذكر من اصناف المال ما ذكر حتى رأينا انه لاحق لاحد في فضل.

## ثانياً - الادلة العقلية:

من المعلوم بدهشة وعقلاً ان المجتمع الذي يقوم على التعاون ويتحقق بين افراده التكافل ويسود في أرجائه الشعور بالمحبة والاخاء والايثار والاخوة فهو مجتمع حصين متين متماسك لاتؤثر فيه معاول الهدم.

## انواع التكافل الاجتماعي:

الفئات التي تستحق التكافل:

- ١- التكافل داخل الاسرة: ارتباط الاسرة وتنظيمها وتكافلها (بين الزوج والزوجة كحسن المعاملة بينهما والانفاق على الاسرة والاعتناء بالاولاد رعاية وتربية).
- ٢- تكافل كبار السن والشيوخ، والمطلقات، والارامل.
- ٣- تكافل الايتام.
- ٤- تكافل الفقراء والمساكين.
- ٥- تكافل رعاية حق الجار.
- ٦- تكافل المعاقين ك(العميان والصم والبكم والمعتوهين و.... الخ).

## وسائل الاسلام في تحقيق التكافل الاجتماعي:

إن تطبيق هذه الوسائل من التكافل مرتبط بتربية الوجدان والضمير وفاعلية الشعور والاحساس وتقوم تلك الوسائل على امرين لكي يتحقق التكافل:

- ١- مسؤولية المجتمع: الدولة لا يمكن ان تقوم بواجباتها في تحقيق التكافل ما لم يسهم افراد المجتمع في بناء العدل الاجتماعي والبذل والانفاق في سبيل الخير.
- ٢- مسؤولية الفرد:

### اولاً- الوسيلة الفردية الالزامية:

أ- الزكاة.

ب- الكفارات: ما يوجبه المسلم على نفسه تكفيراً لخطئه وعقوبة لمخالفته.

ج- صدقة الفطر (زكاة الفطر) واجبة على الرجل وعلى كل من تلزمه نفقة من زوجة وولد وخادم وأبوين.

د- اسعاف المحتاج: تقديم المعونة المالية أو أية مساعدة من طعام وكساء للقريب أو الجار.

هـ- الذور ما يذره المسلم من مال.

### ثانياً- الوسيلة الفردية التطوعية:

أ- الوقف. ما يوقف من مال ليكون ريعه لصالح المسلمين.

ب- الوصية: من وسائل التكافل ان يوصي المسلم قبل موته من مال بحدود الثلث لجهات البر والخير.

ج- الهبة والهدية: من العوامل التي تغرس في القلوب أواصر المحبة وتحقق في المجتمع روابط الود والمحبة.

## مسؤولية الدولة في التكافل الاجتماعي:

- مسؤولية الدولة شاقة وخطيرة في تحقيق التكافل الاجتماعي فهي المسؤولة أولاً وآخراً عن الطبقة الفقيرة، التي لاتجد المال، لذا ينبغي ان نحدد مسؤولية الدولة فيما يأتي:
- ١- تأمين موارد المال: ان الدولة لايمكنها ان تؤمن للمحتاجين حاجتهم والفقراء الا ان تخصص بيتاً للمال ومنه تكون النفقات ويمكن ان نحصر الموارد المالية التي تقوم الدولة على تحقيقها وتأمينها منها:
    - أ- جباية الزكاة من أموال الاغنياء.
    - ب- الاستفادة من الوقف الخيري.
    - ج- الاستفادة من التكافل الفردي.
    - د- الاستفادة من أموال الاغنياء عند الحاجة.
  - ٢- توزيع المال على المستحقين: تقوم الدولة بواجب توزيع المال على الذين يشملهم التكافل الاجتماعي.
  - ٣- ايجاد فرص العمل للقادرين عليه.

## المناشة :

- ١- ما المقصود بالتكافل الاجتماعي؟ وضحه.
- ٢- ما الوسائل الفردية التطوعية لتحقيق التكافل الاجتماعي؟ عددها.
- ٣- ماذا تحقق الهدية والهبة؟.
- ٤- ما المقصود بالكفارات؟.



## كفالة اليتيم

**اليتيم:** هو من فقد والده، ولم يبلغ سن الرشد، فمن فقد امه ليس يتيماً لأن والده يرعاه، وإذا كان راشداً فإنه لا يعتبر يتيماً لبلوغه سنّاً لا يحتاج فيها الى من يرعاه.

### كفالة اليتيم:

هي القيام بشؤون اليتيم من التربية والتعليم وما يحتاج اليه، ويقوم بهذا الدور الاشخاص من الاقارب فإن تعذر ذلك يقوم بذلك المحسنون أو تقوم الحكومة بهذا الدور، عن طريق دور الرعاية الاجتماعية، ويؤكد سبحانه وتعالى على أهمية رعاية اليتيم وعدم إذلاله أو التعامل السيء معه، بل يجب الاحسان اليه ومعاملته معاملة حسنة، وعلى العباد جميعاً ضرورة ذكر نعم الله وفضله عليهم وللاهمية التي أعطاها الله سبحانه وتعالى لليتيم بقوله:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ...﴾ (الانعام ١٥٢).

### واجبات الكفيل تجاه اليتيم:

١- الاحسان اليه والتودد والتقرب منه كي يشعر بالسعادة.

٢- الحفاظ على ماله.

٣- الاهتمام بمأكله وملبسه ومتابعة تعليمه وصحته.

٤- توجيهه بعدم معاشره اصدقاء السوء.

### موقف الاسلام من اليتيم وتلخيصها بما يلي:

١- يجب معاملة اليتيم معاملة حسنة وكان رسول الله (ﷺ) يمسح على رؤوس اليتامى رحمة ورافة بهم.

٢- وضع الرسول (ﷺ) مكانة كافل اليتيم عند رب العالمين بقوله: ((انا وكافل اليتيم في

الجنة كهاتين وأشار باصبعيه السبابة والوسطى)) رواه البخاري.

٣- النهي عن اكل مال اليتيم والتصرف به لغير مصلحة اليتيم.

قال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (الانعام ١٥٢).

وخير دليل ان الرسول (ﷺ) كان يتيماً فجعل الله له مأوى عند عمه ابي طالب وكان حائراً في معرفة أمور الدين فعلمه الله مالم يعلم وكان فقيراً محتاجاً فأغناه بالرسالة الاسلامية الى العالمين، كما جاء في قوله تعالى في سورة(الضحى).



## **المنافسة:**

- ١- ما واجبنا تجاه السائل عن حاجة ما؟.
- ٢- من هو اليتيم؟.
- ٣- من الذي يقوم بكفالة اليتيم؟.
- ٤- اذكر واجبات الكفيل تجاه اليتيم؟.
- ٥- ما سبب نزول سورة الضحى؟.
- ٦- اذكر حديثاً في أهمية كفالة اليتيم؟.

## في النهي عن التبذير والإسراف

**التبذير والإسراف:** هو صرف المال فيما لا ينبغي، أو مجاوزة حد الاعتدال في الطعام والشراب واللباس والسكن وغيرها من متاع الدنيا.

**حدود الانفاق في الإسلام:**

يأمرنا سبحانه وتعالى بعدم التبذير والإسراف كما جاء في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١ الاعراف).

لأن المال أمانة، يجب أن نحسن التصرف فيه، وأن نضعه في مواضعه المناسبة، والمال نعمة فيجب عدم الاساءة إلى هذه النعمة، والمسلم مسؤول أمام الله فيما يجب أن يفعله بماله، كما جاء بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢٩ الاسراء).

فقد أقر الله تعالى في هذه الآية قاعدة هي:

أن خير الأمور أوسطها فلا تبذير ولا بخل، وإنما الوسط بينهما.

**مجالات التبذير والإسراف:**

نرى التبذير واضحاً في جميع مجالات الحياة وأبرزها:

- ١- الإسراف في استخدام المياه وترك صنوبر الماء مفتوحاً لساعات كثيرة.
- ٢- الاسراف في استخدام الكهرباء وعدم اطفاء الأجهزة الكهربائية والانارة غير الضرورية.
- ٣- التبذير في المناسبات الشخصية كالاعراس وأعياد الميلاد والتعازي وإعداد الولائم الفاخرة للمباهاة والاسراف في المأكل والمشرب.

**من مصادر التبذير وعواقبه:**

- ١- هدر المال من غير حاجة ضرورية.
- ٢- فيه معصية لله وطاعة للشيطان.
- ٣- اتباع الهوى والابتعاد عن الحق.
- ٤- ينتج منها عادة قبيحة وهي المفاخرة والمباهاة.

## المنافشة:

- ١- ما معنى التبذير والإسراف؟.
- ٢- بماذا يأمرنا الله سبحانه وتعالى؟
- ٣- اذكر بعضاً من مجالات التبذير والإسراف؟
- ٤- وضح أهم مضار التبذير؟

أكمل ما يأتي:

- ١- المسلم مسؤول أمام..... فيما يجب فعله.
- ٢- إن خير الأمور.....
- ٣- الانفاق في الأمور.....
- ٤- قال تعالى ( ولا تجعل يدك..... إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد.....



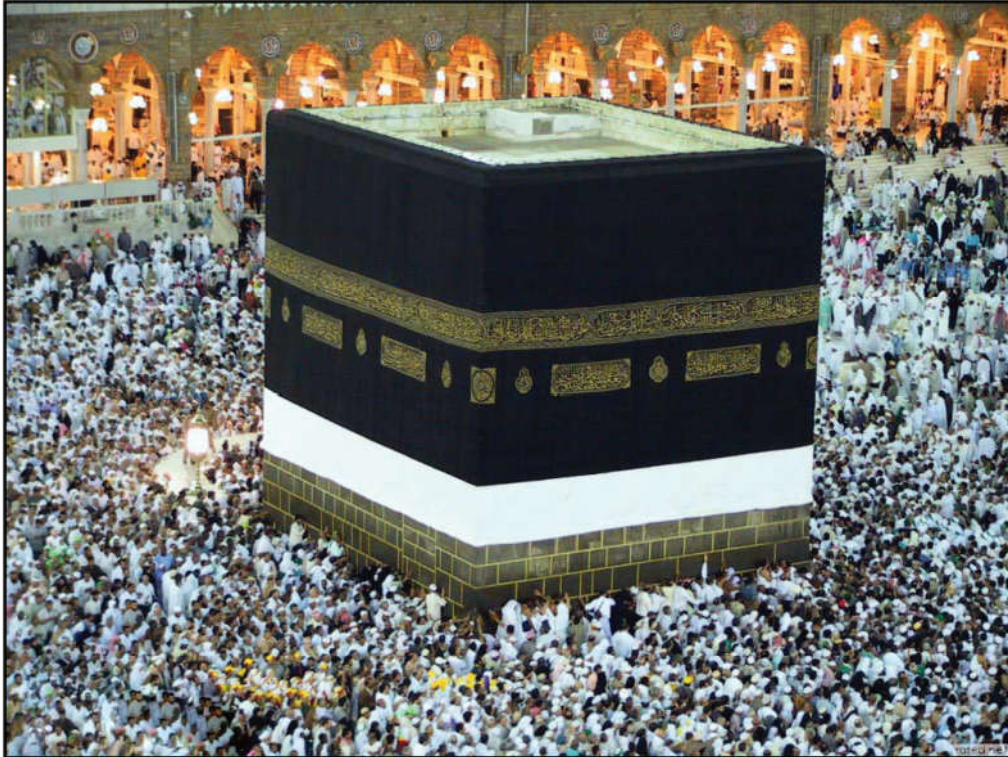
من مظاهر الإسراف في صرف الماء



## الحج واركانه

**قال تعالى: (( وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ٢٥ )) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٦ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَاسِ الْفَقِيرِ ٢٧ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٢٨ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٢٩ )) (الحج).**

**الحج:** هو الركن الخامس من أركان الإسلام، لقول النبي محمد (ﷺ): (( بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ))، والحج فرض عين على كل مسلم قادر لما ذكر في القرآن: (( وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ... )) والحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة فقط.





الحج طقس ديني موجود من قبل الإسلام، إذ يعتقد المسلمون أنه شعيرة فرضها الله على أمم سابقة مثل الحنيفية أتباع ملة النبي إبراهيم، ذكر في القرآن: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ لِّلطَّائِفِينَ **وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**)، فكان الناس يؤدونها أيام النبي إبراهيم ومن بعده، لكنهم خالفوا بعض مناسك الحج وابتدعوا فيها.. وقد قام النبي (ﷺ) بالحج مرة واحدة فقط هي حجة الوداع في عام ١٠هـ، وفيها قام النبي (ﷺ) بعمل مناسك الحج الصحيحة، وقال: ((**خذوا عني مناسككم**)))، كما ألقى النبي (ﷺ) خطبته الشهيرة التي أتم فيها قواعد وأساسات الدين الإسلامي.

فرض الحج في السنة التاسعة للهجرة، ويجب على المسلم أن يحجّ مرة واحدة في عمره، فإذا حج المسلم بعد ذلك مرة أو مرات كان ذلك تطوعاً منه، فقد روى أبو هريرة أن النبي محمد قال: ((**يا أيها الناس، قد فُرض عليكم الحج فحجّوا**))). فقال رجل من الصحابة: أوجب الحج علينا كل عام مرة يا رسول الله؟ فسكت النبي، فأعاد الرجل سؤاله مرتين، فقال النبي: ((**لو قلت نعم لوجبت، وما استطعتم**)))

## شروط الحج

شروط الحج خمسة، وهي:

- ١ - الإسلام بمعنى أنه لا يجوز لغير المسلمين أداء مناسك الحج.
- ٢ - العقل فلا حج على مجنون حتى يشفى من مرضه.
- ٣ - البلوغ فلا يجب الحج على الصبي حتى يحتلم.
- ٤ - الحرية فلا يجب الحج على المملوك حتى يعتق.
- ٥ - الاستطاعة بمعنى ان الحج يجب على كل شخص مسلم قادر ومستطيع.

## فضل الحج

وردت عن النبي محمد (ﷺ) العديد من الأحاديث النبوية التي تتحدث عن فضل أداء مناسك الحج وعن الثواب الذي يجنيه المسلم جراء أداء هذا الركن من أركان الإسلام، فقد قال (ﷺ): ((تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة)). وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((من حج، فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)).

## أنواع الحج

ينقسم الحج من حيث طبيعة المناسك إلى ثلاثة أنواع هي:

١- **حج التمتع**: ويعني أن الحاج ينوي أولاً أداء العمرة وذلك في الأيام العشرة الأوائل من شهر ذو الحجة، ثم يحرم بها من الميقات، ويقول: (لبيك بعمرة)، ويتوجه الحاج بعد ذلك إلى مكة، وبعد الوصول لمكة يتم المحرم مناسك العمرة من الطواف والسعي، ثم يتحلل من الإحرام بالتقصير، ويحل له كل شيء حتى النساء، ويظل كذلك إلى يوم الثامن من ذي الحجة فيُحرم بالحج ويؤدي مناسكه من الوقوف بعرفة وطواف الإفاضة، والسعي وسواه، فيكون قد أدى مناسك العمرة كاملة ثم أتبعها بمناسك الحج كاملة أيضاً.

٢- **حج القران**: ويعني أن ينوي الحاج عند الإحرام الحج والعمرة معاً فيقول: (لبيك بحج وعمرة)، ثم يتوجه إلى مكة ويطوف طواف القدوم، ويبقى محرماً إلى أن يحين موعد مناسك الحج، فيؤديها كاملة من الوقوف بعرفة، ورمي جمرة العقبة، وسائر المناسك، وليس على الحاج أن يطوف ويسعى مرة أخرى للعمرة، بل يكفي طواف الحج وسعيه، وذلك لما ورد في صحيح مسلم أن رسول الله (ﷺ) قال لعائشة: ((طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك)).

٣- **حج الأفراد**: ويعني أن ينوي الحاج عند الإحرام الحج فقط ويقول: (لبيك بحج) ثم يتوجه إلى مكة ويطوف طواف القدوم، ويبقى محرماً إلى وقت الحج، فيؤدي مناسكه، حتى إذا أنهى المناسك بالتحلل الثاني خرج من مكة وأحرم مرة أخرى بنية العمرة - إن شاء - وأدى مناسكها.

## الدرس الثاني والعشرون

**قال تعالى :** ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٣٢﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَقَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٣٥﴾)) (البقرة).

### مِيقَاتُ وَأَشْهُرُ الْحَجِّ

تنقسم مِواقِيتُ الحجِّ إلى مِواقِيتُ زَمَانِيَّةٍ وَمِواقِيتُ مَكَانِيَّةٍ، المِواقِيتُ الزَمَانِيَّةُ هِيَ الْيَامِ الْمَحْدَدَةُ لِتَكُونَ زَمَنًا لِلْحَجِّ. أَمَّا الْمِواقِيتُ الْمَكَانِيَّةُ فَهِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي حَدَّدَهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (ﷺ) لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْرِمَ لِأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَهِيَ كَالتَّالِي:

### الإِحْرَامُ

الإِحْرَامُ هُوَ الرِّكَانُ الْأَوَّلُ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ، وَهُوَ نِيَّةُ الدُّخُولِ فِي النِّسْكِ مَقْرُونًا بِعَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ كَالْتَلْبِيَةِ، وَهُوَ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الإِحْرَامِ بِمَعْنَى أَنْ عَلَى مَنْ تَرَكَهُ فِدْيَةٌ، إِمَّا أَنْ يَذْبَحَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ يَطْعَمَ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ. إِذَا وَصَلَ الْمُسْلِمُ إِلَى الْمِيقَاتِ وَأَرَادَ أَنْ يَحْرِمَ فَيَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَقْصُ أَظْفَارَهُ وَيُزِيلَ شَعْرَ الْعَانَةِ، وَأَنْ يَغْتَسِلَ وَيَتَوَضَّأَ. ثُمَّ يَلْبَسُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلَابِسَ الإِحْرَامِ، بِالنِّسْبَةِ لِلرَّجُلِ فَيَلْبَسُ إِزَارًا وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ طَاهِرَيْنِ، أَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَلْبَسُ مَا



تشاء من اللباس الساتر دون أن تتقيد بلون محدد، لكن تجتنب في إحرامها لبس النقاب والقفازين. بعد ذلك يصلي الحاج ركعتي الإحرام، ثم ينوي بعد ذلك الحج .



إذا انتهى الحاج من إحرامه خرج من الميقات، فإذا وصل مكة فدخلها يستحب له أن يقول: ((اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمي ودمي على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك يا رب العالمين ))، وعندما يدخل المسجد الحرام يقول: ((لا إله إلا الله والله أكبر اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ورفعة وبراً، وزد من زاره شرفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ورفعة وبراً)).

### يوم التروية

يوم التروية هو يوم الثامن من شهر ذي الحجة، وسمي بهذا الاسم لأن الناس كانوا يرتوون فيه من الماء في مكة ويخرجون به إلى منى، والمبيت في منى سنة وليس واجباً، بمعنى أن الحاج لو تقدم إلى عرفة ولم يبت في منى في ليلة التاسع فلا بأس بذلك، كما يقوم الحاج بأداء صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء قصراً دون جمع، بمعنى أن كل صلاة تصلى منفردة، ثم يقضي ليلته هناك، ويصلي الحاج بعد ذلك صلاة الفجر ويخرج من منى متجهاً إلى عرفة لقضاء يوم الحج الأكبر.



## يوم عرفة

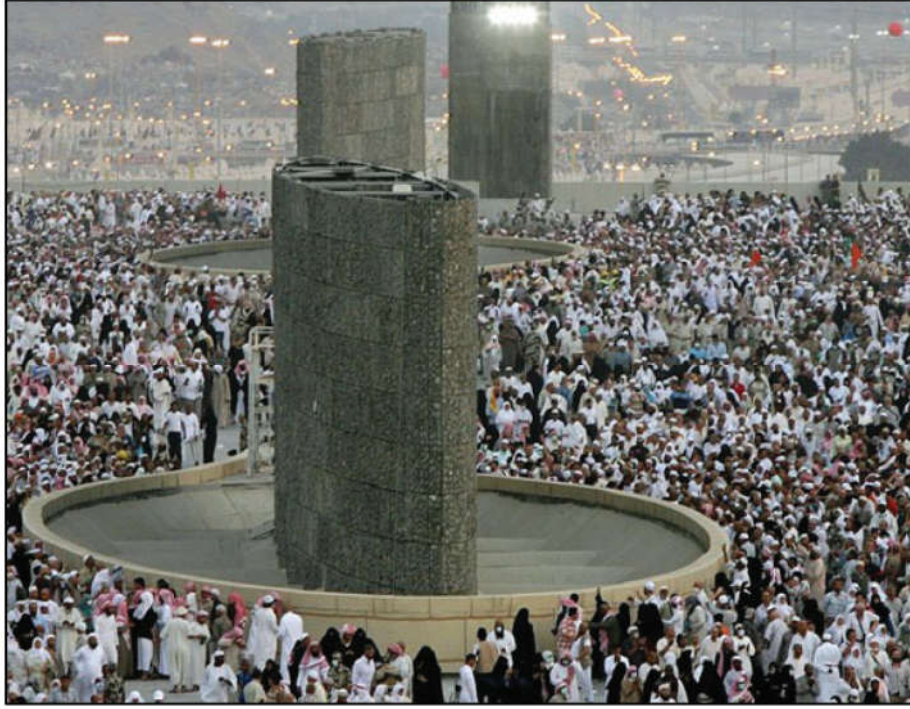
يوم عرفة هو يوم التاسع من شهر ذي الحجة، وهو أهم أركان الحج، تقع عرفة شرق مكة. مع شروق شمس يوم التاسع من ذي الحجة يخرج الحاج من منى متوجهاً إلى عرفة للوقوف بها، والوقوف بعرفة يتحقق بوجود الحاج في أي جزء من أجزاء عرفة، سواء كان واقفاً أو راكباً أو مضطجعا، لكن إذا لم يقف الحاج داخل حدود عرفة المحددة في هذا اليوم فقد بطل حجه، يعد الوقوف بعرفة أهم ركن من أركان الحج وذلك لقول النبي محمد (ﷺ): ((الحج عرفة...)). ووقت الوقوف بعرفة هو من زوال شمس يوم عرفة إلى طلوع فجر اليوم التالي وهو أول أيام عيد الأضحى ويصلي الحاج صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين، ويستحب للحاج في يوم عرفة أن يكثر من الدعاء والتلبية وذلك لقول النبي محمد (ﷺ): ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) يبقى الحاج في عرفة حتى غروب الشمس، فإذا غربت الشمس ينفر الحاج من عرفة إلى مزدلفة للمبيت بها، ويصلي بها الحاج صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير، بمعنى أن يؤخر صلاة المغرب حتى دخول وقت العشاء، ويستحب للحاج الإكثار من الدعاء والأذكار، ويتزود الحاج بالحصى (حجمها فوق حجم الحمص وأقل من البندق) وذلك لرمي الجمرات (٧ حصوات) في كل مرة، ثم يقضي ليلته في مزدلفة حتى يصلي الفجر، بعد ذلك يتوجه الحاج إلى منى لرمي جمرة العقبة الكبرى.



## عيد الأضحي

اليوم العاشر من ذي الحجة هو يوم عيد الأضحي، بعد صلاة الفجر يخرج الحاج من مزدلفة متوجهاً إلى مشعر منى وذلك لرمي جمرة العقبة الكبرى، وقت الرمي المحدد هو من فجر يوم عيد الأضحي إلى فجر اليوم التالي.

إذا فرغ الحاج من رمي جمرة العقبة قام بذبح الهدي، وهي الإبل أو البقر أو الغنم، والنحر واجب على الحاج المتمتع والقارن فقط، ويستحب أن يقول عند ذبحه أو نحره: ((بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك، اللهم تقبل مني)).



ثم إذا فرغ الحاج من ذبح الهدي لمن كان له هدي، حلق رأسه أو قصره، والحلق هو الأفضل للرجال ذلك لأن النبي محمد ﷺ دعا بالرحمة والمغفرة للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة واحدة، أما المرأة فليس عليها إلا التقصير بأن تأخذ من كل قرن قدر الأنملة أو أقل. بعد رمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء ويسمى هذا التحلل الأول، فإذا تحلل الحاج التحلل الأول استحب له أن يتطيب ويستحب له أن يتنظف ويلبس أحسن ثيابه.



يتوجه الحاج بعد الأعمال السابقة إلى مكة ليطوف حول الكعبة، ويسمى هذا الطواف طواف الإفاضة، وهو ركن من أركان الحج، وقد ذكر في القرآن في الآية: (( **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** )) (٢٩ الحج)، ثم يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم ويستحب أن يشرب من ماء زمزم. بعد الطواف وصلاة الركعتين يسعى الحاج بين الصفا والمروة في حالة إذا كان الحاج متمتعاً، وذلك لأن سعيه الأول كان للعمرة أما هذا السعي فللحج، أما الحاج القارن والمفرد فليس عليه إلا سعي واحد، فإن كان قد سעה بعد طواف القدوم كفاه ذلك عن السعي بعد طواف الإفاضة، وإلا سعى بعد طواف الإفاضة، وبهذا يتحلل الحاج التحلل الثاني، ويحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام حتى النساء، ثم يرجع الحاج بعد ذلك إلى منى ليبیت بها أيام التشريق.

### أيام التشريق

أيام التشريق هي الأيام الثلاثة التي تتبع يوم النحر، وهي أيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة، وفي هذه الأيام يقوم الحاج برمي الجمرات الثلاث الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى على الترتيب. اليوم الحادي عشر وهو أول أيام التشريق، فيه يقوم الحاج برمي الجمرات الثلاث متعاقبة، بدءاً من وقت الزوال وحتى غروب الشمس، وفي كل مرة يرمي الحاج سبع حصيات ويكبر مع كل حصاة، ثم يقف للدعاء، عدا جمرة العقبة الكبرى فينصرف بعد الرمي مباشرة، ويقضي الحاج ليلته في منى، وكذلك الحال في ثاني وثالث أيام التشريق.

بعد انتهاء الرمي ثاني أيام التشريق يجوز للحجاج المتعجلين الخروج من منى قبل غروب الشمس والتوجه إلى مكة، ويسمى ذلك بالنفر الأول، أما من تأخر في الخروج من منى، فعليه أن يقضي ليلته، ويرمي الجمرات في ثالث أيام التشريق ويخرج بعد ذلك، ويسمى ذلك بالنفر الثاني.

### طواف الوداع

بعد أن ينتهي الحاج من رمي الجمرات ومغادرة مشعر منى، وأرادوا الخروج من مكة والعودة إلى بلدانهم بعد الانتهاء من المناسك يجب عليهم أن يطوفوا طواف الوداع، بأن يطوفوا حول الكعبة سبعة أشواط، ويصلوا خلف مقام إبراهيم ركعتين ختاماً للمناسك وليكون آخر عهدهم المسجد الحرام قبل مغادرتهم لمكة المكرمة.

## مناقشة :

- ١ - ماهي شروط الحج؟
- ٢ - عدد انواع الحج وما الفرق بينها؟
- ٣ - ما هي اركان الحج واذكر اهمها والسبب في ذلك مستشهداً بحديث للرسول (ﷺ).
- ٤ - ما هي الاشياء التي تحرم على الحاج بعد ارتدائه الاحرام؟ ومتى من الاحرام؟
- ٥ - ما المقصود بايام التشريق؟ ومتى موعدها ؟ وماذا يفعل الحاج في هذه الايام؟



## العدالة في الاسلام

الاسلام يأمر بالعدل في الحكم ودلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿...وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ (النساء ٥٨).

ويحث المؤمنين على العدالة ويصفها سبباً للوصول الى التقوى في الايمان بقوله تعالى : ﴿...اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...﴾ (المائدة ٨).

كل الشعوب في العصر الحديث تريد العدالة وتضحي من أجلها لأنهم يعلمون أنّ الحياة بدون العدالة لا معنى لها.

### الحياة في ظل العدل:

الحياة التي تصاحب الناس في دولة يسودها العدل تتسم بما يلي :

- ١- يحل الأمن مكان الخوف.
- ٢- يحل الرضى مكان السخط
- ٣- يحل العز مكان الذل.
- ٤- يحل الاستقرار مكان الفوضى.
- ٥- تحل السعادة مكان التشاؤم.
- ٦- تحل المساواة مكان الفروق الفردية.

### صفات الحاكم العادل:

- ١- ذو نفس زكية- فالنفس الزكية طاهرة في جوهرها فلا خبث فيها، متزنة في عملها فلا شطط فيها، عاقلة في فكرها فلا جنون فيها.
- ٢- ذو رحمة- فالعادل بدافع الرحمة الكامنة في قلبه يرحم الناس... ويشفق عليهم فلا يؤذيه.
- ويعطف عليهم فلا يرهقهم فوق طاقتهم.
- ويرق لهم فلا يواجههم بقسوة.
- ويبكي سريعاً على تقصيره في خدماته فلا يدوم في تقصيره.

- ويسمع نصائح الناصحين فلا يتكبر عليهم.
- ويلين شعوره لهم فلا يقطع قوتهم.
- وينظر الى أولاد الآخرين فلا يتركهم عطاشاً وجياعاً.
- ٣- ذو أناة وحكمة.
- ٤- بعيد عن الظلم.
- ٥- غير خاضع لميل أو هوى.
- ٦- يساوي بين الناس وينظر اليهم نظرة انسانية واحدة وسواسية كأسنان المشط.
- فينظر الى الغني والفقير بعين واحدة دون تمييز.
- وينظر الى ذي منصب عالٍ وشخص عادي بعين واحدة، دون تغليب، ويحكم في قضائه على الشريف والضعيف بعين واحدة، دون تفريق وينفذ حكمه على القريب والبعيد دون منسوبية.
- ٧- يشاور الناس ويستمع الى اقوالهم دون استهتار.
- قال تعالى: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾ (آل عمران ١٥٩).
- ٨- يعطي حرية الرأي لكل أفراد الأمة ليقوموا بالانتخابات ويؤسسوا دولتهم بأنفسهم.

### الجوانب التي يشملها العدل الاسلامي:

- راعى الاسلام حقوق الناس جميعاً واكد عليها وحددها، منها:
- ١- حق الفقراء والمساكين بانفاق الاموال الضرورية لهم من الزكاة والصدقة.
- ٢- حق العاطلين عن العمل بايجاد عمل ملائم لهم، حسب قدراتهم العملية والعلمية.
- ٣- حق العجزة والشيوخ بتأمين عيش كريم.
- ٤- حق اليتامى بالمحافظة على اموالهم وعدم غصبها.
- ٥- حق الارامل بتأمين عيش كريم.
- ٦- حق الاولاد على والديهم.
- ٧- حق الاغنياء بحماية ممتلكاتهم من السرقة والاعتصاب.
- ٨- حق اهل الاديان الاخرى باحترام افكارهم وعقائدهم ومشاعرهم ومعابدهم، والابتعاد عن كل انواع الاستفزاز والهجوم عليهم، لأن الاسلام يأمر بذلك، بدليل قوله تعالى:
- ﴿...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ (الحجرات ١٣).

### الحالة التي لايسمح للحاكم ان يقضي فيها :

إذا كان الانسان في حالة طبيعية هادئة فكل ما يصدر عنه سليم، لان عقله يعمل بطبيعته لكنه اذا طرأ ما يهيج فكره ويصبح غاضباً، يختل عمل العقل، لذا عليه ألا يحكم، قال رسول الله ﷺ : ((لا يحكم احدٌ بين اثنين وهو غضبان)).

### جزاء الحاكم العادل :

مكانة العادلين رفيعة عند الله فكما هم نُورُوا بيوتَ الناس في الدنيا كذلك يُنَوِّرُ اللهُ مساكنهم في الجنة، قال رسول الله ﷺ : ((إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَمْلِيهِمْ، وَمَاؤُلُوا)) (رواه مسلم).

### مناقشة :

١- استدل بآية من القرآن الكريم على حث الاسلام على العدالة.

٢- اكتب آية تحث الحكام المسلمين على المشاورة في الحكم.

### علل مايلي :

١- مكانة العادلين رفيعة عند الله.

٢- اذا كان الانسان في حالة طبيعية هادئة، فكل ما يصدر عنه سليم.

٣- الحاكم العادل يُعطي حرية الرأي لكل افراد الامة.

### اختر الجواب الصحيح بين القوسين لما يأتي :

١- الحاكم العادل ذو نفس زكية طاهرة في جوهرها....(فلا خير فيها - فلا خُبثَ فيها).

٢- الحاكم ذو نفس زكية متزنة في عملها.....(فلا شطط فيها - استقامة فيها).

٣- الحاكم العادل ذو نفس زكية عاقلة في فكرها.... (فلاجنون فيها - فلا وعي فيها).

### ضع علامة صح امام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ امام العبارة الخاطئة لما يلي :

١- الحاكم العادل بدافع الرحمة الكامنة في قلبه، يشفق على الناس.

٢- الحاكم العادل بدافع الرحمة الكامنة في قلبه، يقطع قوت الناس.

٣- الحاكم العادل غير خاضع لميل أو هوى.

## رجال خدموا الاسلام

### صلاح الدين الايوبي

ان الامة الاسلامية ساهمت بكافة اطرافها في بناء الحضارة الاسلامية، ومن هذه الاطراف شعبنا الكوردي والتاريخ الاسلامي يشهد بالدور الكوردي في خدمة الاسلام والمسلمين، حيث ظهر فيه الكثير من العلماء والمفكرين والقادة الذين قدموا الكثير للاسلام والانسانية ودافعوا باخلاص عن المقدسات الاسلامية ووجدوا الصف الاسلامي بوجه الظلم والطغاة فبقوا خالدين في وجدان وعقول جميع الشرفاء في العالم، ومن هؤلاء العظماء البطل صلاح الدين الايوبي.



### نسبه:

هو يوسف بن أيوب الملقب بـ(صلاح الدين) انحدر من عائلة كوردية كريمة الاصل وعظيمة الشرف حيث تنتمي هذه العائلة الى قبيلة هذبان (هوزبان) الكبيرة والمعروفة في كردستان. نزحت هذه العائلة الى بلاد الشام والعراق وسكنت دمشق وبغداد وتكريت حيث ولد فيها صلاح الدين سنة (٥٣٢هـ) وكان والده آنذاك حاكماً فيها.



دخلوا الاسلام ايماناً منهم بعدالته وسمو رسالته، وشاركوا بقوة في خدمة الاسلام وتوطيد دعائم الوحدة الاسلامية والدفاع عن كرامتها.

### **نشأته:**

نشأ نشأة كريمة، حيث درس القرآن وعلم الحديث والفقه على أيدي كبار العلماء، وتدريب على استخدام السلاح، وممارسة الفروسية ولمع نجمه في المعارك العسكرية التي خاضها، واصبح رمزاً من رموز الشجاعة والفروسية وبقدراته الواسعة في جميع الميادين، تدرج في الوظائف الادارية والعسكرية من رئيس للشرطة، الى قائد عسكري، ثم وزيراً الى نائب للسلطان ثم سلطاناً.

### **أخلاقه:**

- عرف التاريخ الاسلامي بعد الخلفاء الراشدين رجالاً ساروا على نهجهم مثل صلاح الدين الايوبي، فقد كان أحد الرجال العظام حيث أبهر العالم بأخلاقه الفاضلة التي تميز بها وهي:
- ١- الوفاء بالوعد والشهامة والكرم.
  - ٢- السماحة والمعاملة الانسانية الفائقة لأعدائه من أسرى الحرب والمقاتلين.
  - ٣- التقرب من العلماء ورعايتهم والاهتمام بالمعارف المختلفة.
  - ٤- كان يحب البساطة فلم يكن همه جمع المال ولا السكن في القصور، وملابسه كانت عادية.
  - ٥- تميز بالعفة والنزاهة فلم يترك بعد وفاته سنة (٥٨٩هـ) سوى سبعة عشر درهماً.

### **شجاعته وانجازاته:**

كانت حياته كلها جهاداً في سبيل الله والامة الاسلامية، فقد خاض ومنذ صغره وحتى وفاته الكثير من المعارك والغزوات، من أجل الامة الاسلامية ووحدتها، وكان قائداً عسكرياً كبيراً إمتاز بالتخطيط الجيد والحنكة السياسية.

## أهم إنجازاته:

- ١- تأسيس الدولة الايوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز واليمن.
- ٢- الانتصار على الاعداء في معركة حطين المشهورة.
- ٣- حرر بيت المقدس ودخل مدينة القدس سنة (٥٨٣هـ) وكان الشخص الثاني بعد عمر بن الخطاب الذي حرر القدس.

## المناقشة:

- ١- اكمل:  
ولد صلاح الدين في مدينة ..... سنة .....  
ينحدر صلاح الدين من عائلة ..... تنتمي الى قبيلة .....  
واسمه ..... بن .....
- ٢- عدد المناصب التي تقلدها صلاح الدين الايوبي.
- ٣- ما الدليل على شجاعة صلاح الدين؟.
- ٤- اذكر اهم انجازات صلاح الدين أثناء حكمه.
- ٥- اذكر بعضاً من الاخلاق التي تميز بها البطل صلاح الدين.



## التدخين وآثاره السلبية

تستقبل الوالدة ابنها عمر العائد من المدرسة فتقبله.

الوالدة: يا عمر اني اشم رائحة الدخان منك.

عمر: لقد طلب مني احد زملائي بالحاح تدخين سيكارة بعد انتهاء الدوام.

الوالدة: لم اكن اتوقع منك هذا الفعل السيء.

ألم تعلم ان التدخين آفة خطيرة على الانسان والمجتمع، وله آثار سلبية على الجوانب الصحية

والنفسية والاجتماعية، وديننا الاسلامي الحنيف قد نهانا عن إيذاء أنفسنا والآخرين وأمرنا

بالابتعاد عن الذنوب ولو كانت صغيرة، لقول رسول الله (ﷺ): ((اياكم ومحقرات الذنوب))

والتدخين من الذنوب الصغيرة، وهو مضر بالصحة العامة وهدر وتبذير للمال.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أحل لنا الطيبات من الاطعمة والاشربة فلم لا نتمتع بها.

فجسم الانسان أمانة من الله يجب المحافظة عليه والتدخين ضياع للمال من غير فائدة واضرار

بالصحة.

والدخان هو مضر حتميا بالجسد كما جاء في قوله تعالى : ﴿...وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٢٩ النساء)

تأخذ الوالدة بيد ولدها عمر، ثم تذهب به الى المكان المخصص، لجهاز الكومبيوتر وتفتح

الموقع المخصص لمخاطر التدخين ومساوئه، توضح الوالدة من خلال المصورات الحالات

المؤلمة التي ابتلي بها الكثير من الناس بسبب التدخين.



ما لفت انتباه عمر من خلال المشاهدة العنوان البارز في مضار التدخين على الاطفال

والشباب حيث ورد فيما يأتي:

١- الضرر على الرئتين والقلب.

٢- الضيق في التنفس.

٣- السعال المستمر.

٤- تساقط شعر الرأس وانبعاث الرائحة الكريهة.

٥- اصفرار الاسنان.

وفي النهاية ينظر عمر الى والدته نظرة النادم على فعله فيقبلها ويقول لها بصوت هاديء:

أعدك انني لن أدخن بعد اليوم.





## المنافشة:

- ١- قالت الوالدة لولدها: لم أكن اتوقع منك هذا الفعل السيء، لماذا؟.
  - ٢- بماذا يأمرنا ديننا الاسلامي؟.
  - ٣- ما موقف الاسلام من التدخين؟.
  - ٤- اذكر آية قرآنية تحفظها في عدم إضاعة المال والتبذير فيه؟.
  - ٥- اذكر ماتعرفه عن مضار التدخين؟.
  - ٦- أكمل ما يأتي:
    - أ- أحل الله للانسان ..... ودعانا الى اجتناب .....
    - ب- قال رسول الله (ﷺ) (اياكم ومحقرات .....
    - ج- التدخين آفة خطيرة على ..... و .....
    - د- تنبعت من فم ..... رائحة كريهة.
- أدرب نفسي على :
- ١- الابتعاد عن أماكن التدخين، وعدم مصادقة المدخنين.
  - ٢- توجيه الزملاء والاصدقاء ونصحهم بأجتناب التدخين.

## نشاط:

- يقوم المدرس مع التلاميذ باعداد ملصقات ونشرات جدارية كحملة للتوعية تبين مخاطر التدخين على صحة الفرد والمجتمع والبيئة وتحريمه شرعاً.

## تحريم المخدرات

مشكلة المخدرات من أخطر المشكلات الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم اجمع.

ان المواد الطبيعية والمصطنعة التي تسبب الادمان والتسمم للجهاز العصبي، وتعرف باسم المخدرات وتسمى اليوم بالسموم البيضاء، التي حرمها الشرع الاسلامي بلا خلاف بين علماء المسلمين وباجماعهم، لأنها داخلية في مسمى الخمر فهي محرمة من جهة وانها مفتر، وان الرسول (ﷺ) نهى عن كل مُسكر ومفتر، والمفتر هو ما يحدث في الجسم من الفتور والخر.

وكل ما اضر بالانسان تناوله أو حقنه أو شمه فهو حرام لقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة ١٩٥).

والذي يتعاطى السموم أو مافيه ضرر لنفسه ولصحته لاشك أنه يلقي بنفسه في التهلكة. فأن القرآن الكريم والحديث الشريف فيهما كلمات جامعة، فهي قواعد عامة وقضايا كلية تتناول كل ما دخل فيها فهو مذكور فيها بأسمه العام، والآ فلا يمكن ذكر كل شيء خاص بأسمه، لذا اجمع العلماء على تحريم الحشيش ونحوها من المخدرات، مع عدم وجود نص معين بتحريمها على الخصوص، وانها من أخبت الخبائث المحرمة سواء أكان قليلاً أو كثيراً لما فيه ضرر لنفس الانسان ولصحته وضياع ماله.

وان الحكومات جميعاً تحارب المخدرات بأنواعها وتعاقب بأشد العقوبات من يتناولها أو يعتاد عليها أو يروجها ويتاجر بها، فانهم يتاجرون بأرواح الامة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة ٣٣).

وعليه أجمع علماء المسلمين على تحريم المخدرات، لانها تؤدي الى الاضرار بدين المرء وعقله وطبعه.

وما يعين المرء على الابتعاد عن هذه المغريات الزائفة هو الايمان بالله، وهو من أكبر الموانع للانحراف، فمن تسلح به نجا وأمن من اضرارها.

## المنافسة:

- ١- ماهي مسببات الابتلاء بالمخدرات؟
  - ٢- ماهي أضرار المخدرات اذكر بعضاً منها؟
  - ٣- ماهو الرادع الاقوى للابتعاد عن المخدرات ؟
  - ٤- كيف تحارب الحكومات المخدرات؟
  - ٥- استشهد بآية قرآنية تدل على تحريمها.
- نشاط: احفظ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة ٣٣).

## الدرس السابع والعشرون

### تحريم الخمر

من محاسن الاسلام أنه احل الطيبات وحرم الخبائث، وكل مُذهب عن العقل وعيه وإدراكه.. ومن هذه المحرمات الخمر وهو مشروب يخرج العقل عن طبيعته المميزة الحاكمة. ان التحريم في الاسلام يتبع الحدث والضرر وقد دل القرآن الكريم والسنة على تحريم الخمر. اما في القرآن فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة ٩٠).

وفي الحديث الشريف قال الرسول ﷺ ((كل شراب اسكر فهو حرام)) ((وما اسكر كثيره فقليله حرام)).

#### اسباب التحريم:

- ١- انه عمل بخس قبيح لا يصدر الا عن الشيطان واتباعه من البشر.
- ٢- إنها تؤدي الى العداوة والبغضاء والمنازعات والخصومات بين الناس.
- ٣- انها تصد الناس عن ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة وسائر أنواع الطاعات، وانها تضر بالصحة.

٤- انها من الخبائث التي تقلل من كرامة الانسان.

٥- هدر للمال الخاص والعام.

ولم يحرم شرب الخمر فقط، بل كل ما يتعلق به قال الرسول ﷺ: ((لعن الله الخمر، وشاربها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمول اليه، وأكل ثمنها)).

ومن رحمة الله على عباده ان تدرج تحريم ما كان عليه الناس، حتى يستطيعوا تطبيق الاحكام الشرعية في عهد الرسول ﷺ.

وفي القرآن الكريم نزلت فيه اربع آيات كل واحدة منها نقلت المؤمنين من مرحلة الى مرحلة بعدها وهذه الآيات هي.

١- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل ٦٧).

فهذه الآية اول ما نزل عن موضوع السكر والخمر.



٢- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا...﴾ (البقرة ٢١٩).

ففي هذه الآية توضيح للمسلمين في الاثم الموجود في الخمر وفيها حث على ترك الخمر بسبب الاثم الكبير.

٣- الانتقال الى المرحلة الثالثة وهي تحريم الخمر عند أداء الصلاة وذلك لمناسبة وقعت حيث ان احد الصحابة (رضي الله عنه) صلى باصحابه وقرأ القرآن بطريقة مغلوبة بسبب سكره فرفع ذلك الى النبي (ﷺ)، فانزل الله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ.....﴾ (النساء ٤٣).

٤- ثم جاءت المرحلة الاخيرة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة ٩٠).

حيث تبين هذه الآية النهي التام عن تناول الخمر وأنه يجب على الكل تجنبها وختمت الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ- وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة ٩١)، فقال الصحابة (رضي الله عنهم) انتهينا انتهينا.

### **المنافشة:**

- ١- ما اسباب تحريم الخمر في الاسلام؟.
- ٢- ما الحكمة من تدرج مراحل تحريم الخمر؟.
- ٣- عدد مراحل تحريم الخمر مستشهداً بالآيات القرآنية.

### **نشاط:**

يعد التلاميذ بمجموعات (٤ - ٥) تلاميذ تقارير علمية عن اضرار الخمر بصحة الانسان.

## الفهرست

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	الفصل الاول	٥
٣	الدرس الاول- وحدانية الله	٧
٤	الدَّرْس الثاني- قدرة الله تعالى	٨
٥	الدرس الثالث- اليوم الآخر	١١
٦	الدرس الرابع- القضاء والقدر	١٤
٧	الدرس الخامس - فضل الله على المؤمنين	١٧
٨	الدرس السادس -عبر من قصص القرآن-أصحاب الكهف	٢١
٩	الدرس السابع صور من حياة الرسول (ﷺ)	٢٥
١٠	الدرس الثامن- عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)	٢٨
١١	الدرس التاسع- نَبَذُ التَّعَصُّبِ فِي الْإِسْلَامِ	٣٠
١٢	الدرس العاشر- الغضب أضراره وعلاجه	٣٢
١٣	الدرس الحادى عشر-الاخلاص فى العمل	٣٦
١٤	الدرس الثانى عشر- اليمين واحكامها	٣٨
١٥	الدرس الثالث عشر - الحسد	٤٢
١٦	الفصل الثانى	٤٥
١٧	الدرس الرابع عشر- عبر من ...	٤٧
١٨	الدرس الخامس عشر- الصحابة ومنزلتهم عند المسلمين	٤٩
١٩	الدرس السادس عشر- صور من حياة الصحابة	٥١
٢٠	الدرس السابع عشر-المسؤولية فى الاسلام	٥٤

٥٦	الدرس الثامن عشر - التكافل الاجتماعي في الاسلام	٢١
٦٠	الدرس التاسع عشر - كفالة اليتيم	٢٢
٦٢	الدرس العشرون - في النهي عن التبذير والإسراف	٢٣
٦٤	الدرس الحادى والعشرون- الحج واركانه	٢٤
٦٧	الدرس الثانى والعشرون- الحج واركانه	٢٥
٧٣	الدرس الثالث والعشرون- العدالة فى الاسلام	٢٦
٧٦	الدرس الرابع والعشرون- رجال خدموا الاسلام صلاح الدين الايوبي	٢٧
٧٩	الدرس الخامس والعشرون -التدخين واثاره السلبية	٢٨
٨٢	الدرس السادس والعشرون -تحریم المخدرات	٢٩
٨٤	الدرس السابع والعشرون -تحریم الخمر	٣٠
٨٧	الفهرست	٣١